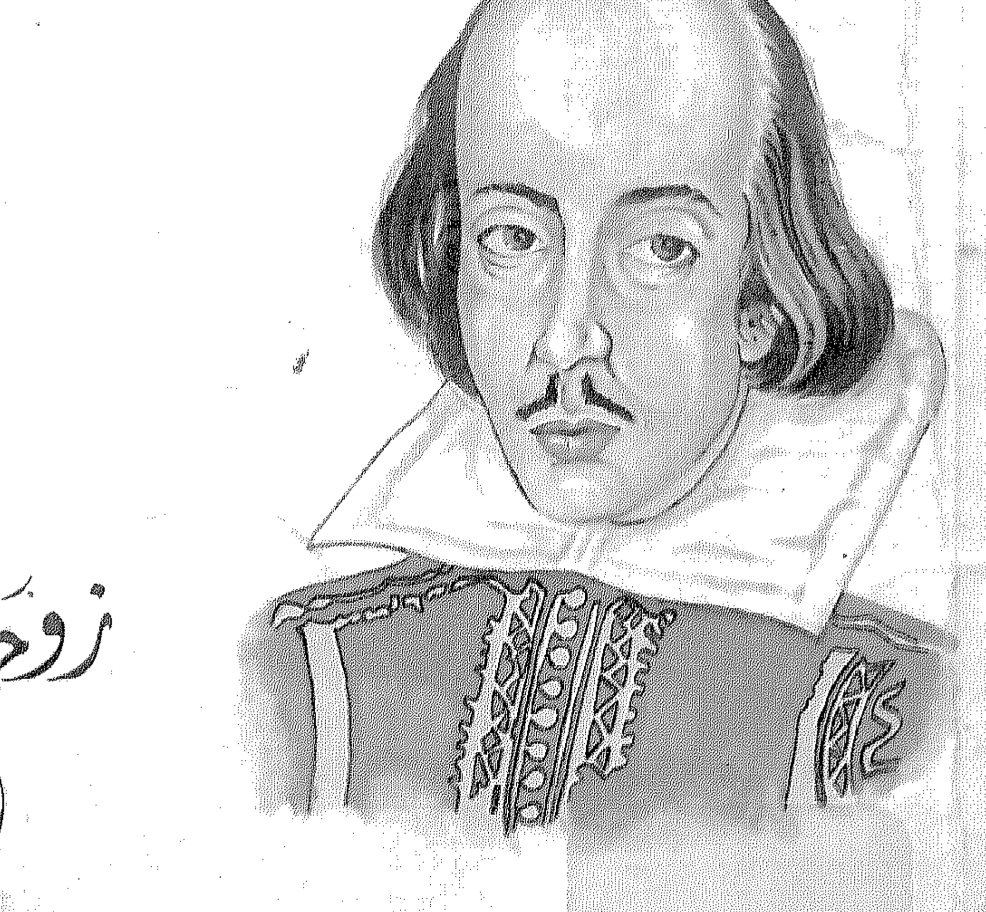
وليم شكسبير



زوجات وندسور المرحات

تعريب

ج. يونس

إشراف

نظير عبود

دار

نظير عبود

أشخاص الرواية

السيرجون فولستاف

شالو : قاضي الصلح في الريف

سلندر : ابن عم شالو

غي } برجوازيان من وندسور
باج }

وليم باج : شاب ، ابن باج

السير هوغ إفانس : كاهن من بلاد الغال

الدكتور كايوس : طبيب فرنسي

مضيف فندق غارتر

فانتون : مغرم بآن باج

باردولف
بيستولي } من زمرة فالستاف
نيم
روبين : خادم فالستاف
سامبل : خادم سلندر
روكبي : خادم كايوس
السيدة غي
السيدة باج
السيدة آن باج ، ابنتها
السيدة كيكلي ، وصيفة الدكتور كايوس
خدام باج وغي ...
المشهد في وندسور

الفصل الاول

المشهد الاول

وندسور – حديقة أمام منزل باج

(يدخل كل من القاضي شالو ، سلندر والسير هوغ إفانس)

شالو – لا تلح عليّ أيها السيرهوغ ، لن أدع السيرجون فالستاف يسخر من روبرت شالو .

سلندر – خاصة وانه قاضي الصلح في مقاطعة غلوسيستر .

شالو – أجل ، يا ابن عمي سلندر .

سلندر – إنه نبيل ومن أسرة عريقة ؛ مـــا زال يحافظ على توقيع

أجداده في جميع الرسائل والوكالات وبراءات الذمة المتعلقة به .

شالو — أجل ، ما زلنا نفعل ذلك ، كما كنا نفعله باستمرار منذ ثلاثمائة سنة .

سلندر — ان جميع ورثته سيفعلون ذلك .

إفانس — ولكن لندع هذا — إذا كان السير فالستاف قد أساء إليك ، فإني من رجال الكنيسة ومستعد لتسوية الأمر بينكما .

شالو — سيبت المجلس بالأمر : إنه يتعلق بالفتنة .

إفانس — إن المجلس يريد الاستماع إلى متحدث عن خوف الله، وليس إلى متحدث عن الفتنة . فكّر جيداً في الأمر .

شالو — لو كنت لا أزال شاباً ، لأخذت حقي بحد السيف .

إفانس — من الأفضل لك ، أن ينوب عنك أصدقاؤك ، ويستردوا لك حقك بحد السيف. وعلى أيّ حال، فإن في رأسي فكرة أخرى يمكن أن تتمخض عن نتائج حسنة . هل تعرف آن باج ، ابنة السيد جورج باج ؟ أنها صبيّة ظريفة .

سلندر — السيدة آن باج ؟ إنها سمراء وصاحبة صوت جميل .

إفانس — إنها هي بالذات التي أعرفها : أجمــــل نساء الكون ـ لقد أوصى لهـا جدها ، وهو على فراش الموت ، بسبعمائة ليرة ذهبية تقبضها عندما تبلغ السابعة عشرة وإنه لإلهام موفّق أن نترك ثرثرتنا جانبـاً ونسعى إلى تزويج السيد ابراهام من الآنسة آن باج.

شالو — هل أوصى لها جدها بسبعمائة ليرة ؟

إفانس — أجل ، وسيترك لها أبوها مالاً يفوق وصية جدها .

شالو — إني أعرف الفتاة ، إنها موهوبة .

إفانس — أن يملك المرء سبعمائة ليرة ، معناه أنه موهوب .

شالو — حسناً ، لنذهب إلى السيد والنبيل باج . هــــل فالستاف موجود هناك ؟

إفانس — هـل أكذب عليك ؟ إنني أحتقر الكذاب ، كما أحتقر من كان على خطأ . أن الفارس جون هو هناك . لكني أتوسل إليك أن تنقاد إلى من يريدون لـك الخير ـ سأقرع الباب وأطلب السيد باج . (يقرع باب المنزل) يا هذا ! حرس الله بيتك !

باج — من هناك ؟

إفانس — باركك الله، هذا هو صديقك القاضي شالو والسيد سلندر.

باج — إنني سعيد لرؤيتكم بصحة جيدة . أشكرك يا سيد شالو من أجل الطريدة التي قدمتها لي .

شالو — إنني سعيد لرؤيتك ، يا سيد باج ـ كنت أتمنى لو كانت طريدتك أفضل. لقد أجهز عليها بطريقة سيئة ... كيف حال السيدة باج ؟... إنني أحبك من كل قلبي .

باج — إنني أشكرك على ذلك يا سيدي .

شالو — إنني أشكرك بدوري ، يا سيدي ـ إنني أحترمك .

باج — إنني سعيد لرؤيتك ، يا عزيزي سلندر .

سلندر — كيف حال كلبك المفترس ؟ لقد سمعت ؟ لقد سمعت بأنه قد بُزَّ في السباق ؟

باج — لم يبت أحد في هذا الأمر ، يا سيدي .

سلندر — بل قل انك لن تعترف بذلك .

شالو — كلا ، لن يعترف بذلك ... إنه كلب ممتاز .

باج — إنه كلب ضخم الجثة ، يا سيدي .

شالو – إنه كلب ممتاز وجميل ـ هل نستطيع أن نزيد على ذلك شيئاً ؟ السيرجون فولستاف موجود هنا ؟

باج – إنه في المنزل ، أتمنى لو أستطيع التوسط بينكما .

إوانس – إنك تتكلم كمسيحي .

شالو – لقد أهانني ، يا سيد باج .

باج – إنه يعترف بذلك ، بطريقة أو بأخرى .

شالو – إن الاعتراف بالإهانة لا يعني التعويض عنها ـ أليس كذلك، يا سيد باج؟ لقد أهانني وجرح شعوري في العمق، صدقني إني مهان .

باج – إن السيرجون قادم إلينا .

(يدخل السيرجون ، باردولف، نيم وبيستولي)

فولستاف – هل تريد أن تشكوني إلى الملك ، يا سيد شالو ؟

شالو – أيها الفارس ، لقـــد قتلت رجالي ، واجهزت على أيلي ، واقتحمت بيتي .

فولستاف — ولكني لم أُقبِّل ابنة حارسك .

شالو — ستجيب عن كل هذا .

فولستاف — ساجيب فوراً : لقد فعلت كل هذا ... هذا هو جوابي .

شالو — سيعلم المجلس بالأمر .

فولستاف — إني أنصحك بأن لا تدع المجلس يعـــلم بالأمر : ستكون موضع سخرية .

إفانس — إن كلامك بليغ ، يا سيرجون !

فولستاف — لا يهمني إن كان كلامي بليغاً أو فارغاً ! سلندر ، لقـــد جلفت رأسك ، فأي حقد تكنه لي ؟

سلندر — إني أضمر لك ولأوغادك ، باردولف ، نيم وبستولي، حقداً عظيماً . لقد قادوني إلى المقهى، وبعد أن شربنا، سلبوني أموالي .

باردولف — إيهٍ منك يا جينة يا نبوري !

سلندر — هذا لا يهمني !

بيستولي — ماذا ؟

سلندر — هذا لا يهمني !

نـيم — لنترك هذا الحديث .

سلندر — (لشالو)ـ أين سامبل ، خادمي ، خادمي ، هل بامكانك أن تقول لي أين هو ؟

إفانس — مهلاً ، أرجوكم ! دعونا نتفاهم ! هناك ، على ما أعتقد، ثلاثة حكام سيبتون في هـــذه القضية : هناك السيد باج ، يعني السيد باج ، وهناك أنا ، يعني أنا ، وهناك أخـيراً ضيفي غارتر .

باج — نحن الثلاثة سنستمع إلى القضية ونبتُ فيها .

إفانس — حسناً ـ ساعد محضر ضبط وأدوّنه في مفكرتي ، ومن ثم سنستعلم عن القضية بحذر.

بيستولي — (يتقدم)ـ إنه يصغي جيداً .

إفانس — ما معنى هذا الكلام ؟

فولستاف — بيستولي ، هل سلبت السيد سلندر أمواله ؟

سلندر — أجل ، أقسم لك بهـذه القفافيز ، بأن لا أدخل إلى غرفتي الكبيرة مطلقاً ، إذا لم يكن هو الذي سلبني أموالي .

فولستاف — هل حقاً ما يقوله يا بيستولي ؟

إفانس — إذا كان الأمر يتعلق بالسرقة ، فإن ما يقوله زور وبهتان .

بيستولي — (لإفانس) ـ إليك عني أيها الجبلي! (لفولستاف)أطلب إليك يا سيدي، أن تضربني بهذا السيف المصنوع من الخشب .

(لسلندر) أنت كاذب !

سلندر — (مشيراً إلى نيم) أقسم لك بهذه القفافيز بأنه هو .

نيم — إنتبه يا صاحبي: لا أريد أن تهزل معي، وإلا قبضت عليك.

سلندر — (مشيراً إلى باردولف) ـ أقسم لك بهذه القبعة ، بأن السارق هو هذا ، صاحب الوجه الأحمر . وإذا كنت لا أذكر ماذا فعلتم بي بعد ما اسكرتموني ، فلا يعني هذا انني حمار .

فولستاف — (لباردولف) ـ ما رأيك في ما يقول ، يا صاحب اللون القرمزي ؟

باردولف — من جهتي ، أعتقد أن هذا النبيل فقد رشده بعد أن سكر.

إفانس — فقد رشده ـ تباً له من جاهل !

سلندر — أجل ، وكنت أنت أيضاً تتكلم باللاتينية . ولكن هذا لا يهم !

بعد هذه الخدعة القذرة ، لن أسكر إلا بصحبة أناس شرفاء واتقياء يخافون الله ، وليس مع سكيرين .

إفانس — بحق الله الذي سيدينني ، ان قصدك شريف.

فولستاف — تلاحظون ، أيها السادة ، انهم أنكروا كل ما حصل .

(تدخل السيدة آن باج ومعها خمر ، ثم السيدة غي والسيد باج)

باج — أعيدي هذه الخمر يا ابنتي ، سنشرب في البيت .

(تعود آن باج إلى البيت)

سلندر — أيتهاء السماء ! إنها الآنسة آن باج !

باج — كيف حال السيدة غي ؟

فولستاف — أهـلاً بك ، أيتها السيدة غي ـ استأذنك ، أيتها السيدة العزيزة ! (يعانقها) .

باج — أيتها السيدة ، أقيمي عيـداً لهؤلاء السادة ، تعالوا ، ان لدينا فطائر لحم ساخنة معدة للغداء ـ تعالوا ، أيها السادة، آمل أن ندفن جميع أحقادنا .

(يدخل الجميع إلى البيت باستثناء شالو ، سلندر وإفانس)

سلندر — إني مستعد لاعطاء أربعين شلناً لمن يحضر إليّ كتاب الأغاني.

(يدخل سامبل)

حسناً ، يا سامبل ! أين كنت ؟ هـل ينبغي عليّ أن أخدم نفسي ، أليس كذلك ؟ هل أحضرت معك كتاب الألغاز ؟

سامبل – كتاب الألغاز ! ولكنك أعرته إلى أليس كورتميش ، في عيد جميع القديسين الماضي .

شالو – تعالَ يا ابن عمي ، تعـال ، نحن بانتظارك ـ هناك اقتراح تقدم به السيرهوغ الموجود هنا ... هل تسمعني ؟

سلندر – أجل ، يا سيدي ، وستجدني عاقـلاً ، سأعمل كل ما يأمرني به العقل ، إذا كان الأمر كذلك .

شالو – ولكن اسمعني .

سلندر – هذا ما أفعله ، يا سيدي .

إفانس – استمع جيداً ، يا سيد سلندر ، سأقول لك ما إذا كان الأمر يناسبك أم لا .

سلندر – كلا ، سأفعل مـــا سيقوله لي ، ابن عمي شالو . أعذرني أرجوك ، إنه قاضي صلح في بلدته . أمـــا أنا فإنني رجل بسيط .

إفانس — ولكن ليس هذا ما نعنيه ، ان الأمر يتعلق بزواجك .

شالو — أجل ، هذا هو المقصود ، يا عزيزي .

إفانس — أجل ، المقصود هو زواجك من الآنسة آن باج !

سلندر — إذا كان الأمر كذلك ، فإني مستعد لأن أتزوجها رغم كل الشروط المعقولة .

إفانس — ولكن هل تستطيع أن تحب الفتاة ؟ نريد أن نعلم ذلك منك شخصياً .

شالو — يا ابن عمي ، ابراهام سلندر ، هل تستطيع أن تحبها ؟

سلندر — أرجو ذلك ، يا سيدي ، سأفعل من أجل أن أحبها كل ما يامرني به العقل .

إفانس — استحلفك بالله وبالسيدة العذراء ، أن تقول لي بالإيجاب ما إذا كنت تستطيع أن تحبها .

شالو — يجب أن تفعل ذلك ــ هل تتزوجها ومعها مهر مرموق ؟

سلندر — إني مستعد لأن أفعل أكثر من ذلك ، يا ابن عمي ، بناءً على طلبك المعقول .

شالو — ولكن افهمني ، افهمني ، يا ابن عمي . مـــا أريده ، هو إسعادك . هل تستطيع أن تحب الفتاة ؟

سلندر — إنني مستعد لأن أتزوجها بنـــاءً على طلبك ، يا سيدي . ولكن إذا لم يكن الحب كبيراً في البداية، فإن السماء ستعمل على انقاصه بعد معاشرة حميمة عندما نتزوج ويكون قـــد تسنى لنا أن يعرف أحدنا الآخر أكثر .
وإني أتوقع أن يزداد النفور فيما بيننا عندما نكون أقل كلفة . ولكن إذا قلت لي تزوجها ، فإنني سأفعل ذلــك .
إني رجل منحل الأخلاق جداً في هذا الصدد وبغاية الانحلال.

إفانس — انه جواب حكيم مـا عدا كلمة بغاية الانحلال التي يجب أن يقال : بعزم شديد ... ان قصده شريف .

شالو — أجل ، أعتقد ان قصده شريف .

سلندر — أجل ، لو لم يكن قصدي شريفاً ، لقررت أن أشنق هنا .
(تدخل آن باج)

شالو — ان السيدة الجميلة آن قادمة... كم أتمنى لو كنت شاباً لأحبك أيتها السيدة آن !

آن — ان الغداء جاهز ، ووالدي يرغب في تناول الطعام معك .

شالو — اني تحت تصرفه ، ايتها السيدة الجميلة آن .

إفانس — تبارك الله ! لا اريد ان تفوتني صلاة السلام الملائكي .

(يخرج شالو وإفانس)

آن — هل تريد ان تدخل ، يا سيدي ؟

سلندر — كلا ، اشكرك من كل قلبي ، اني على احسن ما يرام .

آن — ان الغداء بانتظارك ، يا سيدي .

سلندر — لست جائعاً ، شكراً لك (لسامبل) اذهب ، ايها الحقير ، وقم بخدمة ابن عمي شالو . (يخرج سامبل) ان قاضي الصلح، يجد الراحة اذا اعاره احد ذويه خادمه ... اني احتفظ بثلاثة خدم وبوصيف واحد ، وذلك الى ان تموت امي . وبانتظار ذلك ، فإني اعيش كمن ينحدر من اصل حقير .

آن — لا استطيع ان ادخل بدونك ، يا سيدي . لن يجلس احد الى مائدة الطعام قبل ان تحضر .

سلندر — في الحقيقة لا اريد ان آكل شيئاً . اشكرك كما لو كنت قد اكلت .

آن — ارجوك ان تدخل ، يا سيدي .

سلندر — شكراً لك . افضل ان نتنزه هنا — لقد رضّ البارحة عظم

ساقي عندما كنت اقاتل مدرباً بالمبارزة . لقد تناولت صحناً من الإجاص المجفف، ومنذ ذلك الحين بت لا استطيع تحمل رائحة الطعام الساخن ... لماذا تنبح كلابك هكذا ؟ هل هناك دببة في المدينة ؟

آن — اعتقد ذلك ، يا سيدي .

سلندر — احب كثيراً هذا النوع من اللهو ، كما اني بارع في مقاتلة الدببة مثل اي رجل في انكلترا ... الا يعتريك الخوف عندما ترين الدب وقد افلت من قيده ؟

آن — اجل ، يا سيدي .

سلندر — ان هذا النوع من اللهو ، يعادل بالنسبة لي الأكل والشرب. لقد رأيت « ساكرسون » وقد افلت من قيده ، كما اني امسكت بسلسلته ، مراراً عديدة . ولكنني اجزم لك بان النساء كن يولولن لدى رؤيتهن هذا المشهد . ان النساء لا يستطعن تحمل رؤية هذه الحيوانات المفترسة .

باج — (يخرج من المنزل) تعال ، ايها العزيز سلندر ، تعالَ نحن بانتظارك.

سلندر – لا اريد ان آكل شيئاً . شكراً لك ، يا سيدي .

باج – تعالَ ، تعالَ يا سيدي .

سلندر – ادخل امامي ، ارجوك .

باج – هيا ، يا سيدي .

سلندر – أيتها السيدة آن ، ادخلي أولاً .

آن – كلا ، يا سيدي ، ارجوك ان تدخل أولاً .

سلندر – لن ادخل اولاً ، لن اسبب لك مثل هذه الإهانة ، يا سيدي.

آن – ارجوك ، يا سيدي .

سلندر – افضل ان اكون غير مهذب على ان اكون مزعجاً ـ انك تهين نفسك ، في الحقيقة .

(يدخل إلى البيت تتبعه آن وباج)

المشهد الثاني

(أمام منزل باج)

(يظهر إفانس وسامبل على عتبة المنزل)

إفانس — هيـا ! إسأل عن المنزل المؤدي إلى منزل الدكتور كايوس . هناك تقيم السيدة كيكلي التي تعتبر مرضعته أو ممرضته ، او طباخته ، او غسالته ، او كواءته .

سامبل — حسناً ، يا سيدي .

إفانس — اعطها هـــذه الرسالة ، إنها تعرف جيداً السيدة آن باج . والرسالة هي من اجـل ان تتوسل إليها لدعم طلب سيدك لدى السيدة باج . اذهب ، ارجوك ، اريد ان انهي تناول غدائي ، بقي عليّ ان آكل التفاح الكندي والجبن .

(يخرجان)

المشهد الثالث

(فندق غارتر)

(يدخل فولستاف ، غارتر ، باردولف ، نيم ، بيستولي وروبان)

فولستاف – اهلاً بك ، يا ضيفي غارتر !

غارتر – ماذا تقول أيها الوغد ؟ تكلم بحكمة .

فولستاف – في الحقيقة ، يجب أن اصرف بعض خدمي .

غارتر – إصرفهم ، اطردهم ، يا هرقل العظيم ! ليفرّوا مسرعين !

فولستاف – اني انفق مئة وعشر ليرات في الاسبوع !

غارتر – انت امبراطور ، مثل قيصر ! سأدخل باردولف في خدمتي. سيهتم بصنع الخمر . هل اتفقنا ، أيها العظيم هكتور ؟

فولستاف – اتفقنا ، يا ضيفي العزيز .

غارتو – قلت لك اتبعني ! (لباردولف) دعني أرى مـا إذا كنت تحسن رغوَ النبيذ وتجعله يفور . اتبعني .

(يخرج غارتو)

فولستاف – اتبعه يا باردولف : حسن لـك أن تصبح ساقياً . وداعاً ، أيها الخادم القديم والساقي الجديد !

باردولف – لقد كنت دائماً اتوق إلى هـذا النوع من العيش ، سأصبح ثرياً .

(يخرج باردولف)

بيستولي – يا له من رجل حقير !

نـيم – ان روحه لا تعرف البطولة ! لقـــد انجبه والداه ، إذ كانا سكرانين !

فولستاف – اني مسرور لأني تخلصت منه . لقـــد اصبحت سرقاته مشهورة . كان يشبه في نشله مطرباً غير موهوب لا يتقيد بالايقاع . ولكنني ، أيها السادة ، اصبحت اعيش في بؤس! يجب ان ألجا إلى الاحتيال ونصب المكائد .

بيستولي – يجب ان يكون للغربان ما تقتات به

فولستاف – من منكم يعرف شخصاً في هذه المدينة يدعى غي ؟

بيستولي – لقد عرفته ، انه رجل ميسور .

فولستاف – سأتغزل بامرأته ، انها على استعداد لتقبل ذلك . انها ثرثارة ولها نظرة جذابة . اني عليم بأفكارها .

بيستولي – انه يعلم افكارها .

فولستاف – يقال انها تمتلك ثروة زوجها .. لقد كتبت اليها رسالة ، كما كتبت أيضاً رسالة أخرى الى السيدة باج التي حدجتني منذ لحظة بعينيها الجذابتين اللتين كانتا تشعان تارة على بطني وتارة على قدمي .

بيستولي – هذا يعني ان الشمس كانت تشع على المزبلة !

نيم – شكراً لك على هذا التعبير !

فولستاف – لقد كانت تتحرق شوقاً اليّ ! لذلك كتبت اليها هذه الرسالة – هي أيضاً ثرية – ساكون أمين الصندوق بالنسبة لكل منهما ، وسيكونان مصدر ثروتي (لبيستولي ونيم).

(احمل أنت هذه الرسالة إلى السيدة باج، واحمل أنت أيضاً هذه الرسالة إلى السيدة غي . سنغتني ، أيها الفتيان ، سنغتني) .

بيستولي – هـل أصبح مثل السير باندا روس ، انا الذي يحمل السيف على جنبه ؟ ليأخذ بالأخرى الشيطان!

نـيم – لن اشترك في نصب مكيدة خسيسة : استعد رسالتك هذه، اني اريد الحفاظ على سمعتي .

فولستاف – (لروبان) اسمع ايهـا الحقير ، سلـّم هاتين الرسالتين الى اصحابهما بسرعة ... وأنتما أيها الوغدان ، اخرجا من هنا ! أنتما مصروفان من خدمتي ، هيـا ابحثا لكما عن ماوى في مكان آخر . ان فولستاف يريـد ان يقتصد في معيشته ، سأكتفي بخادم واحد .

(يخرج مع روبان)

بيستولي – لتمزق النسور أحشاءك ! ان هناك دائماً اناس يحتالون على الأغنياء والفقراء . سيأتي يوم اصبح فيه غنياً ، وتصبح فيه انت فقيراً ، أيها الحقير .

نـيم – اريد الانتقام منه .

بيستولي – تريد الانتقام منه ؟

نـيم – أجل .

بيستولي — بالسيف أم بالاحتيال ؟

نـيم — بالاثنين معاً ـ ساكشف للسيدة باج المكيدة التي يدبرها لها.

بيستولي — وأنا بدوري ، ساكشف للسيد غي ، كيف ان هـذا الحقير يخطط للاستيلاء على ثروته والنيل من شرفه وشرف امرأته.

نـيم — سأحث باج على ان يدس له السم . ان رجلاً له مثل طبعه الفظ ، لهو رجل خطير .

بيستولي — سأقف إلى جانبك ـ الى الامام ! .

(يخرجان)

المشهد الرابع

(في منزل الدكتور كايوس)

(تدخل السيدة كيكلي ، سامبل وروغبي)

السيدة كيكلي — روغبي ، ارجوك أن تمضي ، إلى مفرق الطرق ، لترى ما إذا كان سيدي، الدكتور كايوس قادماً أم لا ـ لأنه إذا وصل إلى المنزل ووجد أحداً فيه، فإنه سيستشيط غضباً.

روغي — سأترقبه .

السيدة كيكلي — اذهب ـ (يخرج روغي) انـــــه فتى شريف، يتفانى في خدمة البيت ، وسيئته الوحيدة ، استرساله في الصلاة ، وهو في هذا عنيد، ولكن لكل امرىء نقائصه ـ والآن، لندع هذا جانباً ... قلت ان اسمك هو بيتر سامبل ؟

سامبل — أجل ، لا يوجد اسم أفضل منه .

السيدة كيكلي — والسيد سلندر ، هو سيدك ؟

سامبل — أجل .

السيدة كيكلي — انه صاحب لحية كبيرة ومستديرة ، أليس كذلك ؟

سامبل — كلا ، انه صاحب وجه صغير وذقن صغيرة أيضاً ، تماماً مثل ذقن قايين .

السيدة كيكلي — انه صاحب طبع لطيف ، أليس كذلك ؟

سامبل — أجل . ولكن له يداً رشيقة . لقد قاتل خفير الصيد .

السيدة كيكلي — ماذا تقول ؟ يجب أن تذكره ـ هل يمشي رافعاً رأسه ومتبختراً؟

سامبل — أجل .

السيدة كيكلي — هيا ، عسى ألاّ ترسل السماء إلى آن باج نصيباً أسوأ ! قل للقس إفانس بأني سافعل كل مـا أستطيـع من أجل سيده .. ان آن هي إبنة فاضلة ، وإني أتمنى ...

(يدخل روغبي)

روغبي — انجوا بأنفسكم ! لقد قدم سيدي .

السيدة كيكلي — سيعنفنا جميعاً ! أيهـا الفتى ، اختبىء في هذه الحجرة (تخبىء سامبل في غرفـة الطبيب) لن يبقى فيها طويلاً. روغبي ، عُــدْ ، مرة أخرى ، واستعلم عن سيدك — أخشى ألاّ يكون على ما يرام ، لن يدخل ! (السيدة كيكلي تدندن) .

(يدخل الدكتور كايوس)

كايوس — ماذا تغنين ؟ إني أكره هـــذه التفاهات . اذهبي إلى حجرتي واحضري لي صندوقاً أخضر ، هذا ما أريده . هل فهمت ماذا أريد ؟ صندوقاً أخضر .

السيدة كيكلي — أجل ، ساحضره لك . (على حدة) اني مسرورة لأنه لم

يمضِ لإحضاره بنفسه : لو وجـد الشاب في الحجرة ، لأشبعه ضرباً .

كايوس — أفٍ ، أفٍ ، أفٍ ! ان الطقس حار !.

السيدة كيكلي — (تعود من الحجرة) هل هو هذا ، يا سيدي ؟

كايوس — أجل ، أين هذا الحقير روغبي ؟

السيدة كيكلي — جون روغبي !

روغبي — اني حاضر ، يا سيدي .

كايوس — هيا تناول سيفك الطويل واتبعني إلى القصر .

روغبي — سمعاً وطاعة ، يا سيدي .

كايوس — لا تتأخر ، يا إلهي ! مـاذا نسيت ؟ هناك أشياء بسيطة في غرفتي ، لا أرغب في أن اتركها ورائي .

السيدة كيكلي — يا إلهي ! سيجد الفتى هناك ويثور غضبه !

كايوس — يا للشيطان ! من يقيم في غرفتي ؟ (يجر سامبل إلى خارج الغرفة) يا لك من خسيس ! يا لك من سارق !..
روغبي ، أعطني سيفي الطويل !

السيدة كيكلي — اهدأ ، يا سيدي .

كايوس – ولماذا اهدأ ؟

السيدة كيكلي – ان هذا الفتى هو رجل شريف .

كايوس – وماذا يفعل رجل شريف في غرفتي ؟ لو كان شريفاً ، لما دخل الى غرفتي .

السيدة كيكلي – ارجوك لا تكن قاسياً ، اسمع الحقيقة ـ لقد جاء ، من قبل القس هوغ ، لمقابلتي ...

كايوس – (للسيدة كيكلي) اسكتي ، انتِ (اسامبل) وانتَ ، اكمل .

سامبل – توسل الى هذه السيدة الشريفة ، خادمتك ، كي تتوسط لدى السيدة آن باج ، من اجل سيدي الذي يريد ان يتزوجها .

السيدة كيكلي – هذه هي الحقيقة ، ولكني لست مستعدة لأن افعل ذلك من اجله .

كايوس – لقد ارسلك السير هوغ !.. روغبي ، ناولني ورقة (اسامبل) وانتَ ، انتظر لحظة (يكتب) .

السيدة كيكلي – (اسامبل بصوت منخفض) اني مسرورة لأنه يلزم

الهدوء . لو غضب ، لسمعت صراخه ! ومهما يكن من امره يا صاحبي ، فإنني سافعل المستطاع من أجل سيدك. ان الدكتور الفرنسي، هو سيدي ... استطيع ان ادعوه سيدي ، لأنني اتولى امور بيته ، انني اغسل وانظف ، وأكوي واحضر له الطعام .

سامبل – ان كل هذه الأعمال من شأنها ان ترهقك .

السيدة كيكلي – اتعتقد ذلك ؟ اجل ، انها مرهقة جداً ، يضاف اليها النهوض باكراً ، والنوم في ساعة متأخرة من الليل ... مهما يكن من امر (ما أقوله لك، لا اريد أن يعلم به أحد !) ان سيدي مغرم بالسيدة آن باج . ولكن هذا غير مهم ! انني اعرف مشاعر آن : انها لا تهواه ، كما انها لا تهوى سواه .

كايوس – (لسامبل) سلم هذه الرسالة الى السير هوغ،انها تتضمن تحدياً له بالمبارزة ! انني اريد ان اقطع له عنقه في المنتزه كما انني سالقن هذا القس الشرير كيف يتدخل في جميع الأمور !.. بامكانك ان تذهب ، ان بقاءك هنا ، يلحق

بك الضرر. لن يبقى من عظامه شيئاً تلهو به الكلاب!

(يخرج سامبل)

السيدة كيكلي – يا للأسف! لا يسعه إلا أن يتكلم من أجل أحد أصحابه.

كايوس – هذا غير مهم! ألم تقولي لي أن السيدة آن باج ستكون لي؟ اريد أن اقتل هـذا القس الحقير الوقح ، وإني اخترت ضيفي غارتر ليقيس حسامينا ... وأريد أن أحظى بالسيدة آن باج .

السيدة كيكلي – سيدي، ان الفتاة تحبك، وكل شيء سيسير على ما يرام.. لندع الناس تثرثر .

كايوس – روغبي ، تعال معي إلى القصر ... إذا لم أحظ بـآن ، فإني ساطردك . اتبع خطواتي ، يا روغبي .

(يخرج ، ويتبعه روغبي)

السيدة كيكلي – لن تحظى إلا بأذُنيّ حمار ! إني أعرف مشاعر آن ، من هذه الناحية ، انه لا يوجد امرأة في وندسور ، تعرف مشاعرها أكثر مني ، كما انـه لا توجد بفضل الله امرأة واحدة تستطيع أن تؤثر عليها .

فانتون – (من الخارج) يا هذا !

السيدة كيكلي – (تذهب إلى النافذة) من هنـــاك ؟ اقترب من البيت ، أرجوك .

(يدخل فانتون)

فانتون – كيف حالك ، أيتها السيدة الطيبة ؟

السيدة كيكلي – إنني على أحسن ما يرام .

فانتون – كيف حال السيدة آن ؟

السيدة كيكلي – انها ، يا سيدي ، تبدو دائماً جميلة وشريفة حلوة .

فانتون – هل تعتقدين إنني سأحظى بها؟ألن تذهب جهودي سدى؟

السيدة كيكلي – كل شيء بيد الله ، يا سيدي ، بيد أني أقسم لك بأنها تحبك . أليست لك ثؤلولة فوق العين ؟

فانتون – أجل . وبعد ؟

السيدة كيكلي – ان لهذه الثؤلولة قصة طويلة ... لقــد تحدثت سحابة ساعة عن هذه الثؤلولة. إني لا أضحك إلا عندما أكون بصحبتها! انها فتاة تميل إلى الكآبة والأحلام ... حسناً، إذهب !

فانتون — حسناً ، سألتقي بها اليوم . خذي هذا المال لك ، تكلمي من أجلي ، إذا شاهدتها قبلي ، فاوصها خيراً بي .

السيدة كيكلي — هل تشك في ذلك ؟ أجل ، ساعلمها من أجلك ، وفي المرة القادمة سأتحدث إليك أيضاً عن الثؤلولة وعن سائر الظرفاء !

فانتون — حسناً ، وداعاً ! إني مستعجل الآن .

السيدة كيكلي - وداعاً ! (يخرج فانتون) في الحقيقة انه رجل رفيع التهذيب . ولكن آن لا تحبه ، اني أعرف مشاعر آن تمام المعرفة . . . يا للشيطان ! ماذا نسيت ؟

(تخرج)

الفصل الثاني

المشهد الأول

(أمام منزل باج)

(تدخل السيدة باج حاملة رسالة بيدها)

السيدة باج — ماذا ! كنت بمنأى عن رسائل الغرام عندما كنت في ريعان شبابي وفي أوج جمالي ، وإذا بي اليوم أصبح هدفـاً للغزل والغراملنرى! (تقرأ) لا تساليني لماذا أحبك،لأن الحب إذا كان يقبل بالعقل طبيباً فإنه يرفضه مرشداً . انك لم تعودي شابة ، وأنا كذلك ، أنتِ مرحة، وأنا كذلك، أنتِ تحبين

الخمر ، وأنا كذلك ، جميع هذه الأمور تخلق بيننا تعاطفاً قوياً . أكتفي بحبي لك ، أيتها السيدة باج ، (هذا إذا كان يكفيك حب جندي لـك !) لن أقول لك : اشفقي عليّ . ان الجندي لا يفعل ذلك ، ما أقوله لكِ هو أن تحبيني .

أقسم لكِ بذاتي ،
أنا فارسك الحقيقي ،
في الليل وفي النهار ،
وفي كل الأوقات ،
بأني مستعد للقتال من أجلك ،
بكل ما اوتيت من قوة .

(جون فولستاف)

أي هيرودوس هذا ؟ يا لفساد الأخلاق ! كيف يجرؤ رجـل مثله طاعن في السن على التغزل بي ! أية رعونة في سلوكي ، سمحت لهذا السكير بأن يتعرض لي بهذه الطريقة؟ ولكنه بالكاد يصحبني ثلاث مرات ! ماذا قلت له إذاً ؟ . . . لقد كنت رصينة في مرحي ، سامحني الله ! آه ! سأتقـدم

بمشروع قانون الى البرلمان لردع الرجال البدينين . كيف سأنتقم منه ؟

(تدخل السيدة غي)

السيدة غي — أيتها السيدة باج ! أقسم لك بأني كنت ذاهبة إليك .

السيدة باج — وأنا أيضاً كنت ذاهبة إليك . انك لست على ما يرام .

السيدة غي — لا أعتقد ذلك ، بإمكاني أن ابرهن لك العكس .

السيدة باج — في الحقيقة ، انك ، حسب ظني ، لست على ما يرام .

السيدة غي — فليكن ! ولكني مع ذلك أستطيع أن ابرهن لك العكس ، أيتها السيدة باج ، أرجوك أن تسدي لي نصيحة ...

السيدة باج — ما الأمر ، يا عزيزتي ؟

السيدة غي — آه يا عزيزتي ، أي شرف كنت سأنال ، لولا ترهات الوسواس !

السيدة باج — لتذهب الترهات إلى الشيطان ، يا عزيزتي ! أما أنت فنالي الشرف ... لا تهتمي بالترهات . ولكن ما الأمر ؟

السيدة غي — إذا كنت أفضل الذهاب إلى الجحيم ، فإني أصبح أهلاً للحصول على شرف الفروسية .

السيدة باج — ما هذا أيتها السيدة غي !.. ان الشرف في مثل هذه الحالة

يفقد قيمته . صدقيني ، من الأفضل لك أن تحافظي على ما أنت عليه .

السيدة غي — إننا نضيع نور النهار خذي ، إقرئي.. سترين كيف كنت سأصبح أهلاً للحصول على شرف الفروسية (تسلم رسالة إلى السيدة باج) سأظن سوءاً بكل رجل بدين ، طالما لعيني القدرة على التميز بين رجل وآخر . ومع ذلك فإن هـــذا الرجل ، لم يلجأ إلى الشتيمة ، بل كان يمدح تواضع النساء، وينتقد كل اخلال باللياقة بتعابير حكيمة وبناءة ، لدرجة إني كدت أجزم بأن مشاعره كانت مطابقة لأقواله، ولكن مشاعره كانت بعيدة كل البعد عن أقواله . كيف سأنتقم منه ؟ أعتقد ان افضل وسيلة لبلوغ ماربي ، هي ان ادغدغ آماله حتى تغنيه نار شهوته . هل سمعت بمثل هـــذا ، في حياتك ؟

السيدة باج — ان الرسالتين متماثلتان تماماً ، باستثناء اسمي باج وغي . ولكنني اطمئنك كفاية عن سر شهرتك السيئة ، إليـــك الرسالة التوآم . أؤكد لك ان لديه آلاف الرسائل المماثلة لهاتين الرسالتين ، ولكنها لا تحمل بعد أسماء من ستوجه

إليهن . اتمنى لو كنت عملاقة مستلقية على منحدر جبل
بيليون . في مثل هـذه الحالة ، كنت ساجد عشرين يمامة
شهوانية ، قبل أن اعثر على رجل واحد عفيف .

السيدة غي — (تقارن بين الرسالتين) انهما متماثلتان في الكتابة وفي التعابير.
ماذا يفكر إذاً بصددنا ؟

السيدة باج — بحق السماء لا أعلم شيئاً ، أيتها السيدة . ان رسالته تحملني
على أن اعامل نفسي كما لو كنت أجهل حقيقتها . لأنه بكل
تاكيد لو لم يلحظ في سلوكي ميلاً أجهله ، لما تعرض لي بهذه
الطريقة العنيفة . علينا أن ننتقم منه، لنضرب له موعداً .

السيدة غي — سأحتال عليه بشتى الطرق، شرط أن يبقى شرفي مصوناً.
لو وقعت هـذه الرسالة بين يدي زوجي ، لأثارت غيرته
إلى الأبد !

السيدة باج — ان زوجك قادم ، وزوجي أيضاً . ولكن زوجي أبعد من
أن تأكله نار الغيرة .

السيدة غي — انك من هذه الناحية ، أسعد حظاً مني .

السيدة باج — تعالي نتواطأ ضد هذا الفارس البدين .

(تبتعدان)

(يدخل غي وهو يتحدث مع بيستولي ، ثم باج وهو يتحدث مع نيم)

غي — تعالَ ، أرجو أن لا يكون الأمر مهماً .

بيستولي — ان الرجاء في بعض الأمور ، أشبه ما يكون بكلب فقد ذنبه . ان السيرجون يريد أن يسيء إلى امرأتك .

غي — ان امرأتي لم تعد شابة ، يا سيدي .

بيستولي — انـه يغازل جميع النسوة ، الشابات منهن والطاعنات في السن . انه يحب امرأتك ، انتبه ، يا سيد غي .

غي — هو يحب امرأتي ؟

بيستولي — انه يحبها بكل جوارحه. فتدارك الأمر قبل وقوعه ، وإلا لحق بك العار ! وداعاً ! هيا بنا ، يا نيم .

(يخرج بيستولي)

غي — ساصبر حتى تنجلي الأمور .

نيم — (لباج) اني أقول لك الحقيقة ـ ليست من عادتي الكذب لقد أساء إليَّ بطريقة ما . كان بامكاني أن أبعث إليه برسالة كما فعل هو بالنسبة إلى امرأتك ، ولكني أملك سيفاً

أجيد استعماله عند الضرورة ـ خلاصة القول : انـه يحب امرأتك . ان اسمي هو العريف نيم . وداعاً !

(يخرج)

باج — (على حـدة) يا له من فتى متصنع !

غي — (على حـدة) سأراقب فولستاف .

باج — (على حـدة) اني لم اسمع بوغد مغرور ومهزار مثله .

غي — (على حـدة) إذا اكتشفت شيئاً ما ، فالويل له !

باج — (على حـدة) لن اصدق هذا الصيني،لو جزم كاهن المدينة بأنه رجل شريف .

غي — (على حـدة) انه فتى عاقل .

باج — (لامرأته التي تتقدم نحوه) هذا أنت ؟

السيدة باج — إلى أين أنت ذاهب ، يا جورج ؟ اسمع إذاً .

السيدة غي — (تتقدم نحو زوجها) حسناً يا عزيزي فرانك ، لماذا أنت كئيب هكذا ؟

غي — أنا ، كئيب ! لا ، لست كئيباً . عودي الى البيت .

السيدة غي — لا شك ان فكرة غريبة تخطر لك الآن . . . هل تأتين معي، أيتها السيدة باج ؟

السيدة باج – أجل ... جورج ، هـــل تأتي لتناول الغداء ؟ (على حدة للسيدة غي) انظري من القادم : ستكون رسولتنا الى هذا الفارس السافل .

(تدخل السيدة كيكلي)

السيدة غي – أقسم لك بأني كنت افكر فيها : ستنجز لنا عملنا .

السيدة باج – (للسيدة كيكلي) أنت قادمة لرؤية ابنتي آن، أليس كذلك؟

السيدة كيكلي – أجل – أرجوك كيف حال السيدة آن ؟

السيدة باج – تعالي معنا، سترينها – سنتحدث معك، سحابة ساعة كاملة.

(تخرج السيدة غي والسيدة باج والسيدة كيكلي)

باج – حسناً ، يا سيد غي .

غي – هل سمعت ما قاله لي هذا المحتال ؟

باج – أجل ، وهل سمعت ما قاله لي المحتال الآخر ؟

غي – هل تعتقد أنهما صادقان ؟

باج – ليذهبا الى الشيطان ! لا أعتقد ان الفارس يستطيع ذلك . ولكن اللذين اتهماه بأنه ينوي الإساءة الى زوجتك وزوجتي قد سبق له أن طردهما من خدمته : انهما الآن يتسولان ولا يقومان بأي عمل !

غي — كانا في خدمته ؟

باج — أجل .

غي — ان هذا الأمر لا يزيد في طمانتي... انه يقيم في فندق غارتر

باج — أجل . إذا حاول أن يتعرض لامرأتي ، فسأدعه يفعل ، ثم إذا حصل على شيء غير الصد فإني سآخذ المسؤولية على عاتقي .

غي — إني لا أشك في امرأتي — ولكني لا اريد أن اعرضها لخطر الوقوع في شباكه .

باج — انظر! ان غارتر قادم إلينا وهو يصيح : انه لا يبدو فرحاً إلا إذا كان رأسه ممتلئاً خمراً ، أو إذا كانت محفظة نقوده ممتلئة مالاً ... كيف حال ضيفنا ؟

(يدخل الضيف ، ويتبعه شالو)

غارتر — (لباج) كيف حالك ، أيها الوغد ؟ أنت رجل رفيع التهذيب !

(لشالو) هيا بنا ، أيها القاضي !

شالو — اني أتبعك ، أيها الضيف العزيز ... أسعدت مساءً ، أيها السيد باج ! هل تريد الذهاب معنا ؟

غارتر — قل له أيها القاضي ، قل له أيها العفريت !

شالو — سيدي، ستحصل مبارزة بين السيرهوغ والدكتور كايوس.

غي — عزيزي غارتر ، اريد ان اقول لك كلمة !

غارتر — ماذا تقول ، أيهـا العفريت ؟ (يقف السيد غي وغارتر على انفراد) .

شالو — (لباج) هـل تريد الذهاب معنا ، لمشاهدة المبارزة ؟ لقد بلغني بأن القس لا يمزح في امر كهذا .

غارتر — (لغي) هل لك من شكوى على ضيفي ، الفارس ؟

غي — كلا. ولكنني اعطيك حلواناً، إذا سمحت لي برؤيته وقلت له اني ادعى فونتين : افعل ذلك فقط بهدف المزاح !

غارتر — اني مستعد للقيام بذلك : ستدخل وستخرج عندما تشاء ، وسيكون اسمك فونتين ـ انه فارس مرح ـ هل نذهب ، ايها السادة ؟

شالو — اني تحت تصرفك ، يا ضيفي العزيز .

باج — لقد بلغني بأن الفرنسي بارع في المسايفة .

شالو — كنت افوقه براعة في لعبة المسايفة، كنت بسيفي الطويل، ارغم اربعـة من الفتيان الأشداء امثالك ، على الفرار مثل

الفئران ، ان الشجاعة في هذا الميدان ، هي كل شيء .

غارتر — من هنا ، يا ابنائي ؟ من هنا ـ هل نمضي ؟

باج — اني رهن اشارتك .. كنت افضل أن أسمعهما يتشاجران ، على أن أراهما يتقاتلان .

(يخرج غارتر ، شالو وباج)

غي — لقـد كان باج متساهلاً وأحمق عندما وثق بضعف امرأته ، لا أستطيع أن اطمئن نفسي بهذه السهولة . إنها الآن لدى السيدة باج ، لا أعلم ماذا يفعلان هناك . سأتحقق من الأمر وسأتنكر لمعرفـة نوايا فولستاف وسواء وجدت امرأتي فاضلة أم لا ، فلن يذهب جهدي سدى .

(يخرج)

المشهد الثاني

(فندق غارتر)

(يدخل فولستاف وبيستولي)

فولستاف — لن أعطيك بنساً واحداً .

بيستولي – في مثل هذه الحالة ، سأكسب معيشتي بحد السيف .

فولستاف – لن أعطيك بنساً واحداً ـ لقـــد عرضت نفسي للهلاك الأبدي ، عندما اقسمت لاناس رفيعي التهذيب بأنك ونيم جنديان باسلان ، وعندمــا فقدت السيدة بريجيت مروحة اليد التي تملكها ، اقسمت بشرفي بأنك لم تسطُ عليها .

بيستولي – ألم تقسم الأرباح ؟ ألم يكن نصيبك خمسة عشر بنساً ؟

فولستاف – فكـّـر جيداً أيها المحتال . هـــل تعتقد أني أعرض نفسي للخطر مجاناً ؟ وخلاصة القول، لست مخلوقاً لأكون فريسة لك . أغرب عن وجهي ! لقد رفضت أن تحمل رسالة من أجلي ، أيها الحقير ! لقد حاولت التستر بالشرف أيها السافل في حين اني أنا بالذات أكاد لا أستطيع المحافظة على اصول الشرف ! أجـــل ، أنا بالذات اضطر احياناً لأن ألجأ إلى الاحتيال ، وأنت ، أيهـا السافل ، تريد التستر بالشرف !

بيستولي – اني نادم ـ ماذا تستطيـع أن تطلب مني اكثر من ذلك ؟

(يدخل روبان)

روبان – سيدي ، هناك امرأة تريد التحدث إليك .

فولستاف – دعها تقترب !

(تدخل السيدة كيكلي)

السيدة كيكلي – لست امرأة بعد ، يا سيدي .
فولستاف – إذاً أيتها الفتاة .
السيدة كيكلي – اني كذلك ، يا سيدي ، تماماً كما كانت والدتي بعد ساعة من ولادتي .
فولستاف – اني اصدقك – ماذا تريدين مني ؟
السيدة كيكلي – هل لي أن اقول لك كلمة أو كلمتين ؟
فولستاف – اني استمع إليك ، أيتها الآنسة ، تكلمي ما طاب لك الكلام .
السيدة كيكلي – هناك امرأة تدعى السيدة غي ، يا سيدي ...
اقترب قليلاً من هذه الناحية ، أرجوك ... اني اقيم في منزل السيد كايوس .
فولستاف – حسناً ، اكملي – قلت ، السيدة غي ؟
السيدة كيكلي – أجل - أرجوك أن تقترب قليلاً من هذه الناحية .
فولستاف – أؤكد لك بأن أحداً لا يستمع إلينا... هؤلاء هم رجالي.
السيدة كيكلي – حقاً ؟ ليباركهم الله ويجعل منهم خداماً له !
فولستاف – حسناً - السيدة غي ! ماذا تريدين أن تقولي بخصوصها؟
السيدة كيكلي – انها مخلوقة رائعة ، يا سيدي - يا إلهي ! يا إلهي ! يا لك

من رجل فاتن يتقن الأغواء ' يا سيدي' ولكن' سامحنا الله جميعاً .

فولستاف — السيدة غي ؟

السيدة كيكلي — باختصار ، لقد اربكتها ، كما لم يستطع شخص من قبل أن يفعل ذلك ، عندما كان البلاط لا يزال في وندسور — ومع ذلك ، فقد كان يفـــد إليها الفرسان واللوردات والنبلاء بعرباتهم الفخمة ، ويبعثون إليهـــا بالرسائل والهدايا ، كانوا يفدون إليها بثياب من الحرير والذهب ، ورائحة المسك تفوح منهم ، ويتوددون إليها بعبارات جميلة تحمل أية امرأة مهما عـلا شأنها على الاذعان لهم . ومع ذلك ، لم يستطيعوا أن يفوزوا بحبها ...

فولستاف — ولكن ماذا تريد مني ؟ اختصري ، أيتها الآنسة ...

السيدة كيكلي — حسناً لقد تسلمت رسالتك، وهي تشكرك كثيراً عليها، وهي تريد أن تخطرك بأن زوجها يكون خارج المنزل بين الساعة العاشرة والحادية عشرة .

فولستاف — بين العاشرة والحادية عشرة ؟

السيدة كيكلي — أجل — في مثل هــــذا الوقت ، يكون زوجها خارج

المنزل ، لذلك بامكانك أن تأتي للالتقاء بهـا ــ انها تحيا معه حياة تعيسة ، ان غيرته قتالة ، ان حياتها معه ملأى بالشدائد .

فولستاف – بـــين العاشرة والحادية عشرة ! بلغيها تحياتي ، أيتها الآنسة ــ لن أتأخر عن الموعد .

السيدة كيكلي – أحسنت ــ ولكن لديّ رسالة اخرى ، أحملهـا إليك ــ ان السيدة باج تبلغك تحياتها . ودعني أسرُّ إليك بأنهـا امرأة تقية مثل جميع نساء وندسور ، لا تخلف أبداً عن تأدية الصلاة ، صباحاً ومساءً . ولقد كلفتني بأن أقول لك أن زوجها لا يتغيب عن المنزل إلا نادراً ، ولكن ترجو غيابه ذات يوم . لم أرَ مثلها امرأة تهيم برجـل ــ لا شك انك رجل فاتن .

فولستاف – ولكن قولي لي، هل شاركت كل من زوجة غي وزوجة باج بحبها لي ؟

السيدة كيكلي – انهما افطن من أن تفعلا ذلك . ان السيدة باج تستحلفك أن ترسل إليها خادمك الصغير : ان زوجها يحبه كثيراً، وفي الحقيقة ، ان السيد باج رجل شريف ــ لا توجد في

وندسور ، زوجة أسعد من زوجته . انها تفعل كل ما يحلو
لهـا ، وهي ، في الحقيقة ، تستحق ذلك ـ يجب أن ترسل
إليها خادمك الصغير .

فولستاف – حسناً ، سأفعل ذلك .

السيدة كيكلي– أجـل ، افعل ذلك إذاً ، واحرص على أن يكون وسيطاً
بينكما ، ولكن لا تدعه يعلم بنواياكما ، ودفعاً لكل طارىء
ليكن بينكما كلمة سرّ لايصال نواياكما المتبادلة لأنه ليس من
المستحب أن يعرف الصغار الخبث .

فولستاف – وداعاً ! بلغي تحياتي إلى الاثنين معاً . خذي هـــذا المال
مكافأة لك ! اني لا أزال مديناً لك . أيها الخادم ، إذهب مع
هذه السيدة ... ان هذا النبأ قد سلبني عقلي .

(تخرج السيدة كيكلي وروبان)

بيستولي – سأحظى بها ، وإذا لم أفعل ، فليغبني البحر !

(يخرج)

فولستاف – ما زالت النساء تسعى إليك ، هل سيحالفك الحظ بعد أن
بذرت مالك سعياً وراءهن ؟ إني أشكرك ، أيها الجسد رغم
انك غليظ التكوين . اني مستعد للقيام باي عمل يرضيك.

(يدخل باردولف)

باردولف — سيدي ، هناك ، شخص يدعى فونتين يريد التعرف إليك والتحدث معك ، لقد أرسل إليك ابريق خمر .

فولستاف — انه يدعى فونتين ؟

باردولف — أجل ، يا سيدي .

فولستاف — دعه يدخل .

(يخرج باردولف)

(يدخل باردولف مع السيد غي وهو متنكر)

غي — ليبارك الله ، يا سيدي .

فولستاف — وأنت أيضاً ، يا سيدي ! تريد أن تكلمني ؟

غي — لا شك في اني غير رزين لأني أزعجتك هكذا بدون تكلف .

فولستاف — أهلاً بك ــ ماذا ترغب ؟ دعنا لوحدنا ، أيها الفتى .

(يخرج باردولف)

غي — اني ادعى فونتين ، وقد بذرت مالاً كثيراً .

فولستاف — أيها العزيز فونتين ، اريد أن أتعرف إليك أكثر .

غي — وأنا كذلك ، ولكن لا اريد أن أكون عبئاً عليك ، إذاً من واجبي أن اعلمك بأني أحسب نفسي في وضع يسمح لي بأن

أقرض الآخرين مالاً أكثر منك ، وهذا ما حملني على أن أتجاسر وازعجك . لأنـه كما يقول ، عندما يتوافر المال ، تصبح جميع الطرق سالكة .

فولستاف – ان المـــال ، يا سيدي ، هو جندي باسل ، يسير دائماً في الطليعة إلى الأمام .

غي – أجل إني أملك كيساً من المال يعرقل تحركي ، فإذا أردت أن تريحني من حمله ، فخذ نصفه ، أو خذه بأكمله .

فولستاف – سيدي ، لا أعرف كيف استحق مثل هذا .

غي – سأقول لك إذا استمعت إليَّ جيداً .

فولستاف – تكلم ، أيها السيد فونتين ، إني سأسرّ بخدمتك .

غي – سيدي ، اعـلم انك رجل مثقف ... سأختصر كلامي ... إني أعرفك منذ أمد طويل ، رغم ان الظروف لم تسمح لي بأن اقيم معك العلاقات التي كنت اريد أن تتوطد بيننا . سأعلن لـك أمراً يكشف أمامك عيوبي . ولكني أرجوك وأنت ترى عيوبي ، ان تذكر نقائصك أيضاً . في مثل هذه الحالة، لن تلومني كثيراً ، لعلمك بسهولة الوقوع في الخطأ.

فولستاف – حسناً ، يا سيدي . تابع .

غي — إني أحبها منذ أمد طويل ، وأؤكد لك إني فعلت الكثير من أجلها : لقد اغتنمت كل الفرص المناسبة للالتقاء بها — لقد اشتريت لها العديد من الهدايا ، وانفقت مالاً كثيراً على الأشخاص الذين أرشدوني إلى ما ترغب من الهدايا ـ لقد لاحقتها تماماً كالحب الذي كان يلاحقني ـ ولكن ماذا جنيت ؟ لم يبقَ لي سوى التجربة التي مررت بها والتي كلفتني غالياً وحملتني على القول : ان الحب يهرب من الحب الحقيقي الذي يلاحقه كالظل، وهو يلاحق من يهرب منه، ويهرب ممن يلاحقه .

فولستاف — ألم تتلقَ منها أي وعد مشجع ؟

غي — ولا واحد .

فولستاف — أي نوع من الحب إذاً ، كان حبك ؟

غي — لقد كان شبيهاً بمنزل تمَّ بناؤه على أرض الغير . ولذلك فقدت البناء لأني خدعت بالمكان الذي شيدته فوقه .

فولستاف — ما هدفك فيما أعلنته لي ؟

غي — ستعلم ذلك ، عندما أنهي كلامي ـ هناك من يزعم انها رغم قساوتها حيالي ، تبالغ في المرح نحو الآخرين ، مما يثير

الشكوك حولها ـ والآن إنني أعلم انك نبيل فصيح اللسان، يحترمك الناس ، ويرون فيك محارباً باسلاً ، وعالماً ورجل بلاط مرموقاً.

فولستاف — ما هذا ، يا سيدي !

غي — تستطيع أن تصدقني ، لأنك تعرف كل هذا ... خذ هذا المال ، اصرفه واصرف كل ما املك ، وفي المقابل جنّد كل خبرتك في الحب لتحمل السيدة غي على الاذعان لي .

فولستاف — هل يليق بحبك ان افوز أنا بمن تريد ان تمتلك قلبها ؟ ان الاسلوب الذي تنوي اتباعه لامتلاك حبها لا يبدو ملائماً .

غي — أرجوك ان تفهم قصدي! انها تعتمد على فضيلتها فيمقاومة اغرائي لها ، فلا اتجاسر على ان اتقدم منها ، إلا إذا كنت صاحب حجة تحملها على الرضوخ لمطالبي ورغباتي . في مثل هـذه الحالة ، استطيع اخراجها من معقل الطهارة والسمعة الحسنة والوفاء الزوجي الذي تتحصن فيه ، ومن سائر المعاقل التي تقف حاجزاً في وجهي . مـا رأيك في الأمر ، ايها السيرجون ؟

فولستاف — ايها السيد فونتين ، أولاً ، اني اقبل المال الذي اعطيتيه ،

ومن ثم فإني اصافحك ، وأخيرا اقسم لك بأنك ستحظى بالسيدة غي .

غي — يا لك من سيد محبوب !

فولستاف — قلت لك ستحظى بها .

غي — تصرف بمالي كما يحلو لك .

فولستاف — وأنت بدورك ، تصرف بالسيدة غي كما يحلو لك — يجب أن ألتقي بها هذا المساء ، بناء على موعد ضربته لي . لقد تركتني مساعدتها ، لحظة وصولك . يجب أن أراها بين الساعة العاشرة والحادية عشرة ، لأنه في مثل هذا الوقت ، يتغيب زوجها الغيور ، والمخيف ، عن المنزل — دعني ألتقي بك هذا المساء ، سأعلمك بنجاحي .

غي — ان علاقاتي معك هي بركة لي . هل تعرف السيد غي ، يا سيدي ؟

فولستاف — ليذهب إلى الشيطان ، هذا الزوج المخدوع ! إني لا أعرفه ـ ومع ذلك فإني مخطىء في معاملته هكذا ـ يقال ان هذا الزوج الغيور ثري ، وهذا ما يجعل امرأته فاتنة بالنسبة لي . سأمتلكها كما يمتلك زوجها المخدوع مفتاح خزنته ،

وعندئذٍ سيبدأ الحصاد بالنسبة لي .

غي — كنت أتمنى لو تعرف السيد غي ، فتتجنبه إذا التقيت به .

فولستاف — ليذهب إلى الشيطان هـذا السافل ! سأرعبه بعصاي ، ستحلق كالنيزك فوق قرني هذا الزوج المخدوع ـ اعلم ، أيها السيد فونتين ، إني سأنتصر عليه وانك ستنام مع امرأته.. تعالَ إليَّ ، باكراً هـذا المساء . ان غي هو مجرّد وغدٍ وزوج مخدوع .

(يخرج)

غي — أي شخص سيء السيرة، هو هذا الرجل !... ان قلبي يكاد ينفجر لنفاد صبري !... من يستطيع أن يقول لي بعد الآن ، ان غيرتي ليست في محلها ! لقد بعثت امرأتي إليه برسالة ، وحددت له المكان والزمـان . من كان يصدق ذلك !... يا لها من امرأة خائنة ! سيدنس سريري ويُسلب مالي ، وتشوّه سمعتي ! وعلاوة على كل هـذا ، سأنعت بأشنع النعوت ! ان الشيطان نفسه، لا يدعى بأسماء كهذه. ان باج هو حمار لأنـه يثق بامرأته ولا تتملكه الغيرة . إني افضل ان اعهد بقنينة الخمر التي املك إلى رجل إرلندي على

ان اترك امرأتي تتصرف بمفردها . انها تتآمر عليّ . لم أرَ عناداً يشبه عناد النساء . تبارك الله بسبب غيرتي ! الحادية عشرة هي موعد لقائهما ! سأحتاط للأمر ، سأباغت امرأتي وانتقم من فولستاف واسخر من باج - إلى العمل ! تبا لك، أيها الزوج المخدوع !

(يخرج)

المشهد الثالث

(في منتزه وندسور)

(يدخل كايوس وروغبي)

كايوس – روغبي !

روغبي – سيدي !

كايوس – كم الساعة الآن؟

روغبي – لقد انقضى الوقت الذي حدده السيرهوغ لمجيئه .

كايوس — لقد نجا بنفسه بتخلفه عن المجيء ـ يبدو أنه صلى في الكتاب المقدّس ، لأنه لم ياتِ ، لو أنه حضر ، لكان الآن في عداد الأموات .

روغبي — انه حذر ، يا سيدي : كان يعلم بأنك ستقتله ، لو أتى .

كايوس — خذ سيفك ، يا روغبي ، سأريك كيف كنت سأقتله .

روغبي — توقف ، ها إن رهفاً من الناس قادم إلينا .

(يدخل غارتر ، شالو ، سليندر وباج)

غارتر — ليباركك الله ، أيها الدكتور كايوس !

باج — مرحباً ، أيها الدكتور !

سليندر — أتمنى لك يوماً سعيداً ، يا سيدي .

كايوس — ماذا جئتم تفعلون هنا كلكم ؟

غارتر — جئنا لنرى كيف تقاتل ، وكيف تمتشق حسامك . ألم تجهز على خصمك بعد ؟

كايوس — انه أجبن كاهن عرفته : لا يجرؤ على الظهور أمامي !

غارتر — انك مثل هكتور ، أيها الفتى !

كايوس — أرجوكم أن تشهدوا على اني انتظرتـــه سبع ساعات ، ولم يحضر البتة .

شالو — لقد برهن بذلك على انه حكيم ، يا سيدي ـ انــــه طبيب النفوس ، كما انك طبيب الأجساد .

باج — أيها السيد شالو ، لقد كنت مقاتلاً باسلاً ، رغم انك رجل سلام .

شالو — رغم اني أصبحت طاعناً في السن ، ورغم كوني رجـلاً مسالماً ، فإني لا أستطيع رؤية سيف امتشقه صاحبه من غمـــده ، دون أن تحكّني أصابعي ، رغم كوننا قضاة ورجال كنيسة فإننا مـا زلنا نتمتع ببقية من شبابنا ، اننا اناس مثل سائر الناس ، يا سيد باج .

باج — هذا صحيح ، يا سيد شالو .

شالو — وسنبقى كذلك ، يا سيد باج ... دكتور كايوس ، جئت لآخذك معي . اني قاضي صلح محلف ، لقد أظهرت انك طبيب حكيم، كما اظهر السيرهوغ انه كاهن حكيم وصبور . يجب أن تأتي معي ، أيها الدكتور .

كايوس — سأنتقم من هذا الكاهن البائس ، سأقطع له اذنيه .

غارتر — وهو بدوره سيغني لك ، ليعوض الإساءة التي تكون قد ألحقتها به . وأنا ساحثه على ذلك ، وإذا لم يفعل ، فليذهب

إلى الشيطان !

كايوس – أتمنى ان يفعل ذلك ، شكراً لك .

غارتر – على كل حال ، يا سيدي ... (للآخرين ، بصوت منخفض) ولكن عليكم أنتم أولاً ان تمضوا إلى فروغمور عبر المدينة ،

باج – (بصوت منخفض لغارتر) السيرهوغ هو هنـــاك ، أليس كذلك ؟

غارتر – (بصوت منخفض لبـاج) انه هناك ـ سترى كم هو مضطرب المزاج ، اما انا فسأصحب الدكتور عبر الحقول .

شالو – (بصوت منخفض لغارتر) سنفعل ذلك .

باج ، شالو وسليندر ـ وداعاً ايها الدكتور العزيز !

(يخرج باج ، شالو وسليندر)

كايوس – سأقتل الكاهن ، لأنه يريد ان يكلم السيدة آن باج من اجل صعلوك قبيح .

غارتر – ليمت إذاً ! هدىء روعك ! تعالَ معي عبر الحقول ، حتى فروغمور ، سأقودك إلى حيث السيدة آن باج ، انها الآن في إحدى المزارع تحتفل بالعيد ، سنلتقي بها ونغازلها .

كايوس — شكراً لك - اني احبك ! ساجلب لك العديد من الزبائن .

غارتر — مقابل ذلك ، ساتظاهر بأني خصمك لدى السيدة آن باج .

كايوس — أحسنت !

غارتر — لنذهب إذاً .

كايوس — اتبعني ، يا روغبي .

(يخرج الجميع)

الفصل الثالث

المشهد الاول

(حقل بالقرب من فروغمور)

(يدخل السير هوغ إفانس وسامبل)

إفانس — أرجوك ، ايها الخـــادم الأمين سامبل ، أين بحثت عن الدكتور كايوس ؟

سامبل — لقد بحثت عنه في كل مكان ، باستثناء المدينة .

إفانس — أرجوك أن تبحث عنه هناك .

سامبل — حسناً ، يا سيدي .

إفانس — ليعاقبني الله ! لماذا انا غاضب ومضطرب الفكر هكذا ؟
لماذا أنا كئيب؟ سأنتقم منه إذا سنحت لي الفرصة. ليعاقبني
الله ! (يغني)

بالقرب من الينابيع غير العميقة وذات الشلالات التي
توحي بالموسيقى إلى العصافــــير الشجية ، سنصنع
اسرتنا الوردية ، وألف اكليـــــل من الزهر العطر .
بالقرب من الينابيع ...

رحماك يا رب ! اني أشعر برغبة قوية إلى البكاء !
... اوحي بالموسيقى إلى العصافير الشجية ...
عندما كنت في بابل ...
وألف اكليل من الزهر العطر ...
قرب الينابيع ...

سامبل — انظر انه قادم إلينا !

إفانس — على الرحب والسعة .
قرب الينابيع غير العميقة ذات الشلالات ...
أي نوع من السلاح يحمل ؟

سامبل — لا يحمل أي سلاح ، يا سيدي . لقـد أتى السيد شالو ومعه

رجل آخر رفيع التهذيب ، انهما قادمان من هذه الناحية .

إفانس — أعطني ردائي ، أو بالأحرى إحتفظ به .

(يدخل باج وشالو وسليندر)

شالو — هذا أنت يا سيدي القس ! عم صباحاً ، أيها السيرهوغ ! انه لأمر رائع أن يكون اللاعب بعيداً عن زهر النرد ، والعالم عن كتبه .

سليندر — (متنهداً) آه ! أيتها اللذيذة آن باج !

باج — حفظك الله ، أيها السيرهوغ!

إفانس — عاقبكم الله جميعاً !

شالو — ماذا ! السيف والكلمة ! أنت إذاً تحوز على الاثنين معاً ، أيها الراعي المعلم ؟

باج — كيف ترتدي مثل هذه الثياب في يوم باردٍ كهذا ؟

إفانس — هناك أسباب لكل هذا .

باج — لقد أتينا إليك ، من أجل عمل صالح ، أيها الراعي المعلم .

إفانس — عظيم ، ما الأمر ؟

باج — هناك شخص رفيع التهذيب ، قد أساء إليه أحدهم ، انه الآن في حالة من الغضب أفقدته الصبر والاتزان .

شالو — لقـــد تجاوزت الرابعة والثمانين من العمر ، ولكني لم أرَ شخصاً يتمتع بعلمه ووقاره ، يفقد احترام نفسه مثله .

إفانس — من هو ؟

باج — اعتقد انك تعرفه : انه الدكتور كايوس، الطبيب الفرنسي المشهور .

إفانس — لا أريد أن تحدثني عنه .

باج — لماذا ؟

إفانس — لأنه وغد جبان .

باج — (لشالو) إنه هو الذي كان سيتقاتل مع الطبيب .

سلندر — (متنهداً) آه : أيتها اللذيذة آن باج !

شالو — (لباج) إن السلاح الذي يحمله دليل على انـه سيقاتله ... ان الدكتور كايوس قادم نحونا .

(يدخل غارتر ، كايوس وروغبي)

باج — أيها المرشد الطبيب ، أغمد سيفك .

شالو — افعل انت كذلك ، ايها الطبيب البارع .

غارتر — لنجرّدهما من السلاح ، ونـــدعها يتحدثان : ليحتفظا

باعضائها سليمة ويغرما لغتنا الانكليزية !

كايوس — (لإفانس) أرجوك ، دعني أسر لك بكلمة (بصوت منخفض) لماذا لا تريد الالتقاء بي؟

إفانس — (لكايوس) عفواً تجلد بالصبر ، لا بدَّ وأن نلتقي .

كايوس — (بصوت منخفض لإفانس) انك رجل سافل !

إفانس — (بصوت منخفض) ارجوك لا تدع الجمهور يهزأ منا ! إني استنجد بصداقتك ، وساعوض عليك بطريقـــة او بأخرى (بصوت عال) سأحطم لك رأسك لألقنك درساً في الاخلال بمواعيدك !

كايوس — يا للشيطان ! روغبي ، غارتر، ألم انتظره في المكان المعين؟

إفانس — هذا هو المكان المعين . واني أشهّد غارتر على ذلك .

غارتر — مهلاً ، فانت طبيب الجسد ، وهو طبيب الروح .

كايوس — هذا كلام رائع !

غارتر — قلت ألزما الهدوء ! هل أنا سياسي ؟ هل أنا داهية ؟ هل أنا ميكيافتلي ؟ هل أتمنى خسارة الدكتور العزيز ؟ كلا : انه يصف لي الدواء . هـل أتمنى فقدان القس العزيز ؟ الكاهن الغالي ، السيرهوغ ؟ كلا : انه يرشدني ... أعطني يدك ايها

العالم الدنيوي ... أعطني يدك ايها العالم السماوي . يا أبناء العلم ، لقد خدعتكما وضربت لكما موعدين مختلفين . انكما رفيعا الشأن ، وان جسديكما لم يمسا بأذى . لننه هـــذه القضية بتناول الخمر ! اتبعني ، يا قاضي الصلح ، اتبعني !

شالو — تعالوا ، تعالوا ، أيها السادة .

سلندر — (متنهداً) آه ! ايتها الحلوة باج !

(يخرج شالو ، سلندر ، باج وغارتر)

كايوس — لقد فهمت الآن ! لقد جعلنا مجرّد احمقين ! آه ! آه !

إفانس — حسناً ! لقد جعلنا ألعوبة بـــين يديه . ارجو ان نصبح اصدقاء ونتعاون للانتقام من هذا الضيف الوغد غارتر .

كايوس — أتمنى ذلك من كل قلبي ، لقد وعدني بأن يجمعني بالسيدة آن باج ، لكنه سخر مني أنا ايضاً !

إفانس — حسناً ، اني ساحطم رأسه ... اتبعني ، ارجوك .

(يخرجان)

المشهد الثاني

(بالقرب من منزل غي)

(تدخل السيدة باج وروبان)

السيدة باج – هيا ، سر أمامي ، ايها الفتى – انت من عادتك ان تتبع الآخرين، أما الآن فتقودهم. ماذا تفضل، ان تقود خطاي، او ان تسير خلف سيدك ؟

روبان – افضل ان اسير امامك كرجل ، على ان اتبعه مثل القزم .

السيدة باج – يا لك من متملق صغير !

(يدخل غي)

غي – اني سعيد للقائك ، ايتها السيدة باج ! إلى أين انت ذاهبة ؟

السيدة باج – اني ذاهبة لرؤية امرأتك ، يا سيدي . هل هي في المنزل ؟

غي – اجل ، وهي عاطلة عن العمل، لعدم وجود من يصحبها –

اعتقد انـــه إذا توفي زوجاكما ، فإنكما ستتزوجان انتما الاثنتان .

السيدة باج — تأكد ، اننا ، في مثل هـــذه الحالة ، سنتخذ لنا ، زوجين آخرين .

غي — (مشيراً إلى الخادم) اين التقيت بهذا الفتى الظريف ؟

السيدة باج — لا اعرف اسم الشخص الذي أهداه إلى زوجي ... مـا اسم فارسك ، يا صاحبي ؟

روبان — السيرجون فولستاف .

غي — السيرجون فولستاف !

السيدة باج — انه هو ، انه هو ! يصعب عليّ ان اتذكر اسمه ـ ان صداقة قوية تجمع بينه وبـــين زوجي !... هل حقاً زوجتك موجودة في المنزل ؟

غي — اجل ، انها في المنزل .

السيدة باج — (وهي تحيي) استأذنك، يا سيدي ! انني مريضة بحيث انني لا استطيع مشاهدتها .

(تخرج السيدة باج وروبان)

غي — لا شك بأن السيد باج ، لم يعد يتمتع بكامل قواه العقلية .

ان هـذا الفتى سريع في نقل رسائل سيده . ان السيد باج يذعن لرغبات زوجته،وها هي الآن ذاهبة لمشاهدة زوجتي برفقة خادم فولستاف ! يا لها من مؤامرة محكمة التدبير ! ان زوجـتي وزوجته المتمردتين ستهلكان . حسناً ! سافاجئهما ، ساعذّب زوجتي ، وسافضح العفة المزيفة التي تتقنع بها السيدة باج ، وسأبلّـغ عن السيد باج ، انه تغافل عمداً عن سوء سلوك امرأته،وسيصفّـق لي جميع جيراني، لقيامي بمثل هـــذه الأعمال (تدق الساعة) . ان الساعة تدعوني إلى العمل . ساجـد فولستاف هناك ، لن يسخر أحد من عملي هـذا بل سيمدحني الجميع عليه . اني متأكد من ان فولستاف هناك ، اني ذاهب إليه.

(يدخل باج ، شالو ، سلندر ، غارتر ، السير هوغ ، كايوس وروغبي)

الجميع — اننا سعداء للقائك ، ايها السيد غي !

غي — اني سعيد بصحبتكم ! ان لديّ طعامـاً فاخراً في المنزل ، تعالوا معي جميعكم .

شالو — يجب ان اعتذر ، ايها السيد غي .

سلندر — وأنا كذلك ! لقد وعدنا السيدة آن بأن نتناول طعام الغداء

معها ، لا نستطيع أن نخلف بوعدنا .

شالو – لقــد عرضنا عليها الزواج من ابن أخي سلندر ، واليوم سنتلقّى جوابها .

سلندر – أرجو أن توافق ، يا سيد باج .

باج – إني موافق، يا سيد سلندر. إني تحت تصرفك. (لكايوس) ولكن زوجتي ، يا دكتور ، هي تحت تصرف الجميع .

كايوس – أجل ، ان الآنسة تحبني ، لقــد أكدت لي ذلك ، ممرضتي كيكلي .

غارتر – ما رأيك في الشاب فانتون ؟ انه في ريعان شبابه ، وينظم الشعر – سيحظى بهـا ، ان الزهور تعلق له ذلك ، سيحظى بها !

باج – لن يحظى بها بموافقتي . ان هـذا الفتى لا يملك شيئاً . لن أسمح بـأن يعقد قرانه على ابنتي للاستيلاء على ثروتي . إذا أراد أن يتزوجها ، فليأخذها كما هي !

غي – إني مصرّ على أن يـأتي بعضكم لتناول الغداء في منزلي : بالإضافـة إلى الطعام الفاخر ، سأريكم شخصاً مخيفاً . يجب أن تـأتي ، يا دكتور ، وأنت كذلك ، يا سيد باج ، وأنت

أيضاً ، يا سيرهوغ !

شالو – حسناً ، وداعاً ، لن تقول أقل راحة لدى السيد باج .

(يخرج شالو وسلندر)

كايوس – روغبي ، عد إلى البيت ـ سأعود عما قريب .

(يخرج روغبي)

غارتر – وداعاً ، يا أحبائي . سالحق بالفارس فولستاف وأشرب الخمر معه .

غي – (على حدة) كنت أود ان اجعله يشرب بانبوب قش، فيرقص (بصوت عالٍ) ألا تريدون الذهاب معي ، أيها السادة ؟

الجميع – نحن تحت تصرفك ـ هيا بنا لنرى هذا الشخص المخيف .

(يخرجون)

المشهد الثالث

(في منزل غي)

(تدخل السيدة غي والسيدة باج)

السيدة غي – جون ! روبير !

السيدة باج — اسرع ، اسرع بسلة البياضات !

السيدة غي — روبان !

(يدخل الخدم ومعهم سلة البياضات)

السيدة باج — هيا ، هيا !

السيدة غي — ضعوها هنا .

السيدة باج — اصدري اوامرك إلى الخدم : يجب ان نسرع .

السيدة غي — حسناً ، أنت يا جون ، وأنت يا روبير ، افعلا كما قلت لكما . كونا مستعدين في المقهى ، وعندما أناديكما ، احملا سلة البياضات وافرغاها في القناة الموحلة .

السيدة باج — ستفعلان كل هذا .

السيدة غي — لقد قررت لهما ذلك مراراً ، واعطيتهما كل التعليمات اللازمة اذهبا ، وعودا عندما أناديكما .

(يخرج الخدم)

السيدة باج — ها هو روبان الصغير .

(يدخل روبان)

السيدة غي — حسناً ، أيها الفتى الظريف ، ما وراءك من أخبار ؟

روبان — ان سيدي ، السيرجون ، في البـاب ، أيتها السيدة غي ،

ويريد مشاهدتك .

السيدة باج — هل كنت وفياً نحونا ، ايها الفتى ؟

روبان — (للسيدة باج) اجل . ان سيدي لا يعلم بوجودك هنا ، وقد هددني بالطرد ، إذا لم أكن كتوماً .

السيدة باج — أنت فتى كتوم ـ وكتمانك هـذا يحملني على ان اخيط لك ثياباً جديدة ـ سأختبىء .

السيدة غي — قـــل لسيدك إني هنا وحدي (يخرج روبان) سيدة باج ، تذكري دورك .

السيدة باج — إذا لم أقم بدوري كما ينبغي ، فصفـّري لي .

(تخرج السيدة باج)

السيدة غي — هيا بنا ، سنلقـّن هذا الوغد درساً ، لن ينساه !

(يدخل فولستاف)

فولستاف — هل حظيت بك إذاً ، أيتها الجوهرة السماوية ؟
آه ليتني أموت في هـــذه اللحظة ! لقد عمرت طويلاً ، وحققت كل ما اصبو إليه .

السيدة غي — ما اروعك ، يا سيرجون !

فولستاف — ايتها السيدة غي ، إني لا أحسن المداهنة والثرثرة ـ كنت

أتمنى لو ان زوجك توفي . في مثل هذه الحالة سأتزوجك يا أغلى حبيبة !

السيدة غي — لن تسعد بزواجك مني .

فولستاف — لماذا ؟ انك اجمل امرأة عرفتها .

السيدة غي — كلا . ان ما تصفني به ، لا ينطبق عليّ .

فولستاف — انك تخونين نفسك ، عندما تتكلمين هكذا . انك تتمتعين بجمال فائق — فرغم ان الحظ لم يحالفك ، فـإن الطبيعة اغدقت عليك مفاتنها . انك لا تستطيعين انكار ذلك .

السيدة غي — صدقني ، إنني لا اتمتع بشيء مما وصفتني به .

فولستاف — ما الذي يحملني على حبك ؟ ان جمالك الخارق هو السبب ، وهـذا كافٍ لإقناعك بأنك امرأة فاتنة — إنني لا احسن المداهنة إنني احبك ، وانت تستحقين ذلك .

السيدة غي — لا تخونني ، يا سيدي ، إنني خائفة ، انت تحب السيدة باج

فولستاف — إنني اكره منظرها القبيح ، فكيف احبها ؟

السيدة غي — يعلم الله كم احبك ، وسيأتيك البرهان يوماً ما .

فولستاف — حافظي على حبك لي ، سأكون اهلاً له .

السيدة غي — انت اهل له ، وإلا لما احببتك .

روبان — (من الداخل) سيدة غي ! سيدة غي ! ان السيدة باج في الباب ، وهي مرتعبة ، انها تريد التحدث إليك فوراً .

فولستاف — لن تراني ، سأكمن لها وراء الستار .

السيدة غي — افعل ذلك ، ارجوك ، انها امرأة ثرثارة.

(يختبىء فولستاف)

(تدخل السيدة باج وروبان)

حسناً ! ما الأمر ؟

السيدة باج — آه ! ايتها السيدة غي ، ماذا فعلت ؟ لقـــد ألحقت العار بشرفك ، لقد دمرت حياتك ، لقد هلكت إلى الأبد .

السيدة غي — ما الأمر ، يا سيدة باج ؟

السيدة باج — لماذا حملت زوجك الطيب على الارتياب بك ؟

السيدة غي — اي ارتياب هذا ؟

السيدة باج — تباً لك ! كم خدعتني !

السيدة غي — ولكن ما الأمر ؟

السيدة باج — ان زوجك قادم الآن إلى هنا ، ومعه جميع قضاة وندسور ، للبحث عن رجل رفيع التهذيب ، قال انه موجود الآن في المنزل . بموافقتك ، وانه استغل غياب زوجك للمجيء

إلى هنا . لقد هلكت إلى الأبد !

السيدة غي — ارجو ألا يتم شيء من هذا .

السيدة باج — ارجو ان لا يكون الرجل موجوداً هنـــا ، لأن زوجك قادم ، ومعه نصف سكان وندسور ، بحثاً عنه . لقد جئت اليـك لأعلمك بالأمر مسبقاً . يسرني ان تكوني بريئة ، ولكن اذا كنت تخفين صديقاً ما هنا ، فدعيه يهرب . لا تدعي الذهول يستولي عليك ، استعيدي وعيك ، ودافعي عن سمعتك ، والا فقولي وداعاً لحياتك الصالحة .

السيدة غي — ما العمل ؟ هناك بالفعل صديق لي يختبىء في المنزل ، اني اكثر من العـار الذي سيلحق بي ، اخشى ان يتعرض هو للخطر. ولكني اريد ان يخرج من بيتي،مهما كلفني الأمر.

السيدة باج — عليك أن تبعديـــه عن البيت ، ان زوجك على وشك الوصول إلى هنا . آه ! كم خدعتني ! خذي هذه السلة . إذا كانت قامته معقولة ، فبإمكانه أن يختبىء في داخلها ، ومن ثم تضعين فوقه بياضات قذرة وتأمرين الخدم بأن يحملوه إلى حيث يتم الغسيل .

السيدة غي — انه اضخم من أن تحتويه السلة . ما العمل ؟

(يدخل فولستاف)

فولستاف — دعيني أرى السلة ! دعيني أراهــا ! سأختبىء في داخلها . اتبعي نصيحة صديقتك .

السيدة باج — (بصوت منخفض) ماذا ! السيرجون فولستاف ! هــل رأيت كيف جنت عليك رسائلك ، أيها الفارس ؟

فولستاف — (بصوت منخفض للسيدة باج) إني أحبك وحدك ،خلصيني.

(يختبىء في داخل السلة ، وتوضع فوقه البياضات القذرة)

السيدة باج — ساعد سيدك على الاختباء ، أيها الخادم ... نادي خادميك ، أيتها السيدة غي ... يا لك من فارس مراءٍ .

السيدة غي — جون ! روبير !

(يخرج روبان)

(يدخل الخادمان)

خذ هــذا الغسيل ، بسرعة ! أين العصا الطويلة ؟ لله كم تتسكعان !

(يدخل غي ، باج ، كابوس والسيرهوغ)

غي — تقدموا ، أرجوكم . إذا كان شكي في غير محله ، فاسخروا مني ، إني استحق ذلك ... حسناً ! إلى أين تحملان هذا ؟

الخادمان – إلى الغسالة ، يا سيدي .

السيد غي – وما حاجتك لمعرفة ذلك ؟ لم يبقَ عليك إلا أن تهتم بالغسيل أيضاً !

غي – بالغسيل، بالغسيل! آه! لو كنت استطيع أن أغسل شرفي! انه ملطخ ببقعة مخيفة ، سترون ذلك .

(يخرج الخادمان ، وهما يحملان السلة)

أيها السادة ، لقد حلمت هذه الليلة حلماً سأرويه لكم. خذوا مفاتيحي ، فتشوا جميع غرف بيتي، لا شك انكم ستجدون الثعلب ... دعوني أولاً اقفل هـذا المخرج ، والآن فتشوا عنه !

باج – عزيزي غي ، عليك أن تكظم غيظك : انك تسيء كثيراً إلى نفسك .

غي – هذا صحيح، يا سيد باج... لنصعد أيها السادة،ستضحكون بعد قليل .

(يخرج)

إفانس – ان مزاجه وغيرته غريبان جداً .

كايوس – ان مثل هذا لا يحدث في فرنسا .

باج — لنتبعه ، أيها السادة ونرى حصيلة تحرياته .

(يخرج إفانس ، باج وكايوس)

السيدة باج — أليست المغامرة ضعفاً رائعة ؟

السيدة غي — لا أعلم أيهما أحب إليّ : خيبة أمل زوجي ، أم خيبة أمل فولستاف !

السيدة باج — أية مخاوف كان يشعر بها،عندما تساءل زوجك عما في السلة!

السيدة غي — أخشى أن يكون بحاجة إلى الاستجمام ، في مثل هذه الحالة، نكون قد أدينا له خدمة كبيرة .

السيدة باج — ليت الطاعون يصيب هــــذا المحتال ! أتمنى أن تحل بامثاله المصيبة التي حلت به .

السيدة غي — أعتقد ان زوجي كان يشك خصيصاً بوجود فولستاف هنا، لأني لم أره قط أكثر شراسة في غيرته مثله اليوم .

السيدة باج — سأتعرف إلى حقيقة الأمر ، وسنلعب أدواراً أخرى ضد فولستاف .

السيدة غي — حبذا لو نرسل إليه السيدة كيكلي لتعتذر منه عما حصل ، وتعطيه أملاً جديداً ، من شأنه أن يجلب له تأديباً آخر ؟

السيدة باج — أجل ، لنطلب إليه أن يحضر غداً ، في الساعة الثامنة ، تعويضاً له عما لحق به .

(يدخل غي ، باج ، كايوس والسير هوغ)

غي – لن أجده ـ لقد تبجح الوغد بما لم يستطع الحصول عليه .

السيدة باج – هل سمعت ذلك ؟

السيدة غي – أجل ، أجل . اسكتي ! أنت تعاملني معاملة حسنة، يا سيد غي ، أليس كذلك ؟

غي – أجل . حقاً .

السيدة غي – أتمنى ان تكافئك السماء بما يفوق افكارك !

غي – آمين !

السيدة باج – انك تسيء كثيراً إلى نفسك ، يا سيد غي .

غي – أجل ، أجل ، يجب أن أتحمل عبء ذلك .

إفانس – إذا كان لا يوجد شخص في البيت ، فلتغفر لي السماء خطاياي يوم الدينونة !

كايوس – وأنا كذلك أجزم بأنه لا يوجد أحد في البيت .

باج – تباً لك ، يا سيد غي ! ألا تخجل من نفسك ؟ أي شيطان أوحى إليك بهذه الأفكار؟ لا أريد أن يصيبني مرض مماثل، ولو أعطيت كل ثروات قصر وندسور .

غي – انها مصيبتي ، يا سيد باج ، وأنا أتألم منها .

إفانس – ان سوء ظنك هو الذي يؤلمك : ان زوجتك هي امرأة

شريفة ، رغم ان النساء الشريفات قلّ عددهن ، في هـذه الأيام .

كايوس — حقاً انها امرأة شريفة .

غي — حسناً ! . . . لقد وعدتكم بتناول طعام الغداء . هيا بنا نمشي قليلاً في الحديقة . أرجوكم أن تعذروني : سأشرح لكم فيما بعد ، لماذا تصرفت على هذا النحو ـ أعذريني يا سيدة باج ، وأنت ، يا زوجتي .

باج — أيهـــا السادة ، لا ينبغي أن نسخر منه ـ إني أدعوكم إلى تناول الفطور في منزلي ، غداً صباحاً ، ومن ثم نذهب إلى الصيد ، إني أملك صقراً رائعاً لهذه الغاية ، هل اتفقنا ؟

غي — كما تريد .

إفانس — سأصحبك إلى الصيد ، إذا كان لديك صقر آخر .

كايوس — وأنا كذلك .

إفانس — (لكايوس) أرجوك أن تتذكر غداً ، هذا السافل غارتر !

كايوس — أجل ـ سافعل ذلك من كل قلبي .

إفانس — يا له من سافل ! كيف يسمح لنفسه بالتهكم علينا بهـــذا الأسلوب .

(يخرج الجميع)

المشهد الرابع

(في منزل السيد باج)

(يدخل فانتون والسيدة آن باج)

فانتون — أرى إني لن أحظى بتعاطف والدك ، لذلك لن أعلمه بالموضوع بعد الآن .

آن — يا للأسف ! ما العمل إذاً ؟

فانتون — يزعم إنني من أصل عريق ، وإنني بذرت ميراثي، واحاول الآن الاستيلاء على ثروته ، كما انه يأخذ عليّ سلوكي السيء ويجزم بأني أحبك طمعاً بميراثك .

آن — قد يكون محقاً في زعمه !

فانتون — كلا — اعترف لك بأني غازلتك بادىء الأمر طمعاً بثروة أبيك ، ولكنني ما لبثت ان وجدتك أغلى من جميع الكنوز التي تحتويها .

آن — عزيزي فانتون ، لا تكف عن التماس عطف والدي ، وإذا لم يجدِ ذلك نفعاً ، فإليك ماذا نفعل.

(يتكلمان على حدة)

(يدخل شالو ، سليندر والسيدة كيكلي)

شالو — اقطعي عليهما الحديث ، يا سيدة كيكلي : ان ابن أخي يريد أن يتكلم .

سليندر — سأرمي سهماً أو سهمين على سبيل التجربة .

شالو — لا تخف .

سليندر — لن أخاف .

السيدة كيكلي— (لآن) اسمعي ! ان السيد سليندر يريد أن يكلمك .

آن — إني رهن إشارته (على حدة) انه الشخص الذي وقع عليه اختيار أبي . يا له من رجل سافل مليء بالعيوب !

السيدة كيكلي— كيف حال السيد فانتون ؟ كلمني ، أرجوك !

(تكلم فانتون على حدة)

شالو — (لسليندر) انها قادمة، يا ابن أخي ، إلى الامام! كان لك أب،

أيها الفتى ؟

سليندر – كان لي أب ، أيتها السيدة آن ... كان مزاحاً مشهوراً .

شالو – أيتها السيدة آن ، ان ابن أخي يحبك .

سليندر – أجل ، إني أحبك .

شالو – يريد أن يتزوجك .

سليندر – أجل .

شالو – وهو على استعداد لأن يقدم لك مهراً بمئة وخمسين ليرة .

آن – دعه يغازلني بنفسه ، يا سيد شالو .

شالو – إني أشكرك على هذا التشجيع . انها تناديك ، يا ابن أخي، سأدعكما معاً .

آن – حسناً ، يا سيد سيلندر .

سليندر – حسناً ، يا سيدة آن .

آن – ما هي رغباتك ؟

سليندر – رغباتي ؟ يا إلهي !

آن – أجل ، ماذا تريد مني ؟

سليندر – من ناحيتي ، لا أريد منك شيئاً . ان أباك وعمي ، عرضا عليّ اقتراحاً. فإذا حالفني الحظ ، فنعم الأمر. وإلا فهنيئاً

لن سيكون محظوظاً ! بامكانك أن تسألي أباك عن الأمر ، انه قادم .

(يدخل باج والسيدة باج)

باج — هيا ، يا سيد سليندر ! عليك ان تحبيه ، يا ابنتي آن . ماذا يفعل السيد فانتون هنـــا ؟ يزعجني ان تتردد على منزلي هكذا ، لقد قلت لك إني قررت مصير ابنتي .

فانتون — لا تفقد صبرك ، ياسيد باج .

السيدة باج — عزيزي السيد فانتون ، عليك أن تتخلى عن ابنتي .

باج — انها ليست لك .

فانتون — اسمعني ، يا سيدي .

باج — لن أستمع إليك ــ تعال ، يا سيد شالو . تعـــال ، يا ابني سليندر .

(يخرج باج ، شالو وسليندر)

السيدة كيكلي — (لفانتون) كلم السيدة باج .

فانتون — أيتها السيدة باج ، إني أكن لابنتك محبة خالصة. ورغم كل العوائق ، لن أتراجع : أعطني فقط موافقتك .

آن — امي الحبيبة ، لا تزوجيني من ذاك الأبله .

السيدة باج — ليس هذا قصدي ، إني أبحث لك عن زوج أفضل .

السيدة كيكلي– إنه سيدي ، الدكتور كايوس .

آن – إني أفضل أن أرجم وأدفن حية على أن أتزوجه !

السيدة باج – لا تضطرب لن أكون صديقتك ، كما لن أكون عدوتك ، يا سيد فانتون . أعرف كم تحبك ابنتي ، ان مشاعرها ستحدد موقفي منك ، وداعاً يا سيدي ... يجب أن تعود إلى البيت لئلا يغضب أبوها .

فانتون – وداعاً سيدتي الغالية !

(تخرج باج وآن)

السيدة كيكلي– (لفانتون) لقد قلت لها : هل سترمي بابنتك بين يدي هــذا الأحمق أو بين يدي الطبيب ؟ زوّجيها من السيد فانتون .

فانتون – شكراً لك ـ أرجوك أن تسلمي السيدة آن ، هـذا الخاتم ، مساء اليوم . خذي هذا مكافأة لك .

(يخرج)

السيدة كيكلي– تمنحك السماء حظاً سعيداً !... انه رجل طيب ، أتمنى أن تكون السيدة آن من نصيب سيدي ، أو من نصيب سليندر ، أو من نصيب فانتون ، ولكن بنوع خـاص ، من نصيب فانتون ... ولكن عليّ مهمة أخرى يجب أن أقوم بها لدى السير فولستاف .

(تخرج)

المشهد الخامس

(في اوتيل غارتر)

(يدخل فولستاف وباردولف)

فولستاف — هيا بنا ، يا باردولف .

باردولف — إنني حاضر ، يا سيدي .

فولستاف — أعطني كأس خمر وبعض اللحم المشوي. (يخرج باردولف)
هل عشت كل هـذه الأعوام ، لأحمل بسلة كما تحمل نفايات اللحام ، وأرمى في النهر؟ إذا كنت سأسمح لأحد بأن يحتال عليَّ هكذا ، فليقطع رأسي وليملح بالسمن ، وليكن طعاماً للكلاب ! لقـــد رماني الأوغاد في النهر بدون أي توبيخ ضمير ، كمـا لو كانوا يودون اغراق صغار الكلبة العميان !

وأنتم ترون ان سمنتي تساعدني على الغرق ـ كنت سأغرق
لو لم تكن ميـــاه النهر منخفضة ، ولو لم يكن النهر مليئاً
بالصخور... كم أكره هذا النوع من الموت! لأن الماء يجعل
الإنسان ينتفخ . في مثل هذه الحالة ، كنت سأبدو كالمومياء
الهائلة .

(يدخل باردولف ومعه خمر)

باردولف — سيدي ، ان السيدة كيكلي تريد التحدث إليك .

فولستاف — أعطني قليلاً من الخمر ، ان احشائي مجلدة ـ دعها تدخل .

باردولف — ادخلي ، أيتها السيدة .

(تدخل السيدة كيكلي)

السيدة كيكلي— نهارك سعيد ، يا سيدي .

فولستاف — (لباردولف) خذ هـذه الكؤوس ، واحضر لي كأس خمر ساخناً .

باردولف — وهل أحضر بيضاً ، يا سيدي ؟

فولستاف — أجل ـ (يخرج باردولف) حسناً ؟

السيدة كيكلي— لقد ارسلتني إليك السيدة غي .

فولستاف — السيدة غي .

السيدة كيكلي— يا للأسف ! لا تلمها ، انهـــا غاضبة على هؤلاء الخدم الذين

اساؤوا معاملتك .

فولستاف – لقد وثقت بوعود امرأة مجنونة !

السيدة كيكلي– آه ، يا سيدي ، ان حزنها لما حصل لك ، يفطر القلوب .
لقد ذهب زوجها ، هذا الصباح، إلى الصيد ، انها ترجوك،
مرة أُخرى ، ان تأتي إليها ، بين الثامنة والتاسعة صباحاً .
يجب ان انقـل إليها جوابك ، بأسرع ما يمكن . ستعوض
عليك ، بكل تأكيد .

فولستاف – حسناً ، سأزورها . بلغيها ذلك ، قولي لهـا ان تأخذ بعين
الاعتبار ضعفنا الإنساني ، عندئذٍ فلتحكم عليّ !

السيدة كيكلي– سأقول لها ذلك .

فولستاف – افعلي ذلك ـ قلتِ لي، بين التاسعة والعاشرة، أليس كذلك؟

السيدة كيكلي– بين الثامنة والتاسعة ، يا سيدي .

فولستاف – حسناً ! إذهبي : لن أتخلف عن الموعد .

السيدة كيكلي– رافقتك السلامة ، يا سيدي !

(تخرج)

فولستاف – لماذا لم يحضر السيد فونتين ؟ لقـد أرسل من يقول لي أن
أبقى هنا . أحب كثيراً ما له ـ أوه ، إنه قادم .

(يدخل غي)

غي — ليبارككَ الله ، يا سيدي !

فولستاف — حسناً ، يا سيد فونتين ، أنت قادم لمعرفة مـا حصل بيني وبين السيدة غي ، أليس كذلك ؟

غي — أجل ، يا سيرجون .

فولستاف — لن أكذب عليك ، يا سيد فونتين — لقـد كنت في بيتها ، في الموعد الذي ضربته لي .

غي — وهل حالفك الحظ ، يا سيدي ؟

فولستاف — كلا ، يا سيد فونتين .

غي — هل عدلت عن موقفها ، يا سيدي ؟

فولستاف — كلا ، يا سيد فونتين . ولكن زوجها المخدوع، الذي تجعله غيرتـه في قلق دائم عليها ، وصل ، لحظة لقائنا ، تماماً بعد أن عانقتها وقبلتها . كانت تتبعه شلة من اصدقائـه ، أتوا معه لتفتيش المنزل بحثاً عن عشيق زوجته .

غي — ماذا حصل ! بينما كنت أنت هناك ؟

فولستاف — بينما كنت هناك .

غي — وقد بحث عنك ولم يهتدِ إليك ؟

فولستاف — لحسن حظي ، وصلت امرأة تدعى السيدة باج ، ، فأعلمت السيدة غي بقرب وصول زوجها ، وبنـــاء على اقتراحها

ارسلتني السيدة غي، وقد فقدت رشدها ، بسلة البياضات!

غي — بسلة البياضات ؟

فولستاف — أجل، بسلة البياضات — وقد وضعوا فوقي الثياب القذرة، وكدت اختنق من رائحتها الكريهة .

غي — وكم من الوقت امضيت هناك ؟

فولستاف — ما ان وضعت في السلة ، حتى حملني خادمان من خدم السيد غي، بناءً على امر السيدة غي، إلى حيث يتم الغسيل. وما إن خرجا بي من الباب ، حتى التقيا بزوجها الغيور ، الذي سألهما عما يحملان في السلة . فارتعدت خوفاً ، خشية ان يفتش السلة ، ولكن القدر الذي قرر ان يكون هذا الزوج مخدوعاً ، منعه من ذلك — فمضى هو يبحث عني ، وذهبت انا في سلة البياضات ، يحملني خادمان غبيان ما لبثا ان رميا بي في النهر . فكدت اغرق لو لم تكن المياه منخفضة . فكّر في كل هذا ، يا سيد فونتين !

غي — إني مغتاظ لأنك تحملت كل هذا من أجلي، يا سيدي — لقد فقدت كل أمل: هل تحاول مرة أُخرى، علك تحظى بها ؟

فولستاف — لن أتخلى عنها ، مهما كلف الأمر ، لقد ذهب زوجها هذا الصباح ، إلى الصيد ، وقد ضربت لي موعداً جديداً :

سألتقي بها بين الثامنة والتاسعة ، يا سيد فونتين .

غي — لقد مرت الساعة الثامنة ، يا سيدي .

فولستاف — حقاً ؟ سأستعد إذاً للالتقاء بها — تعالَ إليَّ عندما تشاء ، فاعلمك بنجاحي ، ستحظى بها في النهاية. وداعاً ! ستكون لك ، يا سيد فونتين، ستجعل من السيد غي رجلاً مخدوعاً !

(يخرج)

غي — هل أنا في اليقظة، أم في المنام؟ أفق من نومك ، يا سيد غي! لقد تلوثت سمعة زوجتك ، يا سيد غي ! هل عرفت الآن ما معنى ان يتزوج الإنسان ، وأن يكون لديه بياضات قذرة يرسلها إلى الغسيل ؟ ... فليكن ! سأفاجىء هذا الفاسق ، انه الآن في بيتي ، لن ادعه يفلت من يدي . سأبحث عنه في جميع انحاء المنزل . رغم اني لا استطيع ان اتفضل من قدري البغيض هذا ، فإني لن استسلم له .

الفصل الرابع

المشهد الاول

(طريق بين صفين من الشجر)

(يدخل السيدة باج ، السيدة كيكلي ووليم باج)

السيدة باج — هل تعتقدين انه وصل إلى منزل السيد غي ؟

السيدة كيكلي إذا لم يكن قـــد وصل ، فإنه لا شك سيصل بين لحظة وأخرى . ولكنه غاضب لأنه رمى به في الماء ! ان السيدة غى ترجو منك الحضور فوراً .

السيدة باج — سأذهب إليها بعد قليل . يجب أولاً ان اصحب الصبي إلى

المدرسة . ولكن معلمه قادم نحونا ، اعتقد ان اليوم هو يوم عطلة .

(يدخل السيد هوغ إفانس)

حسناً ، يا سيرهوغ ، هل اليوم هو يوم عطلة ؟

إفانس — أجل : لقد استأذن السيد سليندر للأولاد باللعب .

السيدة كيكلي— ليباركه الله !

السيدة باج — سير هوغ ، يقول زوجي ، ان ابني لا يحرز أي تقدم في دروسه . ارجوك ان تطرح عليه بعض الأسئلة حول المبادىء والأصول التي يتعلمها .

إفانس — اقترب يا وليم ، ارفع رأسك ، هيا !

السيدة باج — هيا ايها الولد ، ارفع رأسك ! أجب عن أسئلة معلمك ، لا تخف .

إفانس — كم نوعاً الاسم ؟

ولـيم — الاسم نوعان .

السيدة كيكلي— كنت اعتقد ان الاسم ثلاثة انواع لا نوعان .

إفانس — أجل . وداعاً ، أيتها السيدة باج .

السيدة باج — وداعاً ! (يخرج إفانس) إلى البيت ، أيها الصبي . (للسيدة كيكلي) تعالي ، لقد تأخرنا كثيراً .

(يخرجان)

المشهد الثاني

(في منزل غي)

(يدخل فولستاف والسيدة غي)

فولستاف — ان اسفك لما حصل لي ، جعلني أنسى آلامي . لقد أدركت عمق محبتك لي . سأبادلك الحب وإني أتعهد أن أفعـل لكل ما يتطلبه هـذا الحب . ولكن هل أنت متأكدة من غياب زوجك ؟

السيدة غي — لقد ذهب إلى الصيد أيها الحبيب جون .

السيدة باج — (من داخل المسرح) أيتها الثرثارة غي!

السيدة غي — ادخل إلى هذه الحجرة ، يا سيرجون .

(يخرج فولستاف)

(تدخل السيدة باج)

السيدة باج — حسناً يا عزيزتي ، من معك هنا ؟

السيدة غي — خدمي فقط .

السيدة باج — حقاً ؟

السيدة غي — بكل تأكيد . (بصوت منخفض) تكلمي بصوت عالٍ .

السيدة باج — إني سعيدة لأني وجدتك وحيدة .

السيدة غي — لماذا ؟
السيدة باج — ان زوجك يا عزيزتي قد عادت إليه سويداؤه وهو موجود هناك مع زوجي ، انـه غاضب على كل المتزوجين يلعن كل بنات حواء وحالته تدعو إلى الشفقة . إني مسرورة لأن الفارس البدين ليس هنا .
السيدة غي — ماذا ! هل هو يتكلم عليه ؟
السيدة باج — انه لا ينفك يتكلم عليه ، وهو يؤكد لزوجي انـه عندما فتش عن السيرجون مؤخراً ولم يجده كان في الحقيقة مختبئاً في سلة البياضات ، وقد أعلن لزوجي انه الآن هنا ، لذلك حرمـه ومن معه ، من الذهاب إلى الصيد ، لكي يأتوا معه لتفتيش البيت مجدداً . ولكني مسرورة لأن الفارس ليس هنا . سيرى الآن بنفسه حماقته .
السيدة غي — أين هو الآن ، يا سيدة باج ؟
السيدة باج — انه قريب من هنا ، في آخر الشارع ، وسيصل فوراً إلينا .
السيدة غي — لقد قضي عليّ ! ان الفارس هنا !
السيدة باج — في هذه الحالة ، تكونين قد ألحقت بك العار ، وحكمت عليه بالموت ... أية امرأة أنت ، إذاً ! ... دعيـه يخرج ، دعيه يخرج ! الفضيحة تبقى أفضل من الموت ...

(يدخل فولستاف)

فولستاف — لن أذهب بعد الآن ، مختبئاً داخل سلة البياضات . أليس من الممكن أن أخرج قبل وصوله ؟

السيدة باج — يا للأسف ! ان ثلاثة من أشقاء السيد غي، يقفون في الباب، حاملين مسدساتهم ، لمنع أي كان من الخروج. ماذا ستفعل؟

فولستاف — سأصعد من خلال المدخنة .

السيدة غي — ولكن من عادتهم أن يفرغوا بنادق الصيد من خلال المدخنة. اختبىء في الفرن .

فولستاف — أين هو ؟

السيدة غي — كلا ، سيبحث عنك هناك . لا جدوى من اختبائك داخل البيت ، انه يتفقد كل محتوياته يومياً .

فولستاف — حسناً سأخرج .

السيدة باج — إذا خرجت غير متنكر ، فستموت يا سيرجون. يجب أن تخرج متنكراً .

السيدة غي — كيف ذلك ؟

السيدة باج — يا للأسف ! لا أعلم . كان يمكن أن يخرج متنكراً بزي امرأة ولكن لا يوجد فستان يتسع لجسمه البدين .

فولستاف — ينبغي عليكما إيجاد حل ما .

السيدة غي — ان عمة وصيفتي البدينة قد تركت ثوبها فوق .

السيدة باج — انــه يتسع له . احضري له أيضاً قبعتها وعصابة الذقن التي تستعملها .

السيدة غي — سنحضر لك أيضاً ما تستر به رأسك،أيها الحبيب فولستاف!

السيدة باج — أسرع ، أسرع ! سنبرحك فوراً : بانتظار ذلك ، ارتـدِ الفستان .

(يخرج فولستاف)

السيدة غي — اريد أن يلتقي بـه زوجي وهو متنكر بزي عمة وصيفتي انه يكرهها ويلقبها بالساحرة ، لقد منعها من دخول بيتنا، مهدداً إياها بالضرب .

السيدة باج — لتجعله السماء تحت رحمة عصا زوجك !

السيدة غي — ولكن هل سيصل زوجي ؟

السيدة باج — أجل ، وهو يتحدث أيضاً عن مغامرة سلة البياضات ، إني أجهل كيف علم بها .

السيدة غي — سنعلم ذلك ، سآمر الخدم بـأن يحملوا السلة ، كما في السابق بحيث يلتقون به في الباب كما في المرة السابقة .

السيدة باج — ولكنه سيصل حالاً . هيا بنا لنلبس الفارس .

السيدة غي — سأقول للخدم ماذا ينبغي أن يفعلوا ، ثم ألحق بك فوراً .

(تخرج)

السيدة باج – يا له من رجل سافل ! مهما أسأنا معاملته*، فلن نفيه حقه !
(سنبرهن بما سنقوم به على انه بإمكان الزوجات، أن يكنّ
سعيدات، وأن يبقين مع ذلك فاضلات. اننا لا نفعل سوءاً
نحن اللواتي ، غالباً ما نضحك ونمزح . ان المثل يقول :
المياه الراكدة ، هي أسوأ أنواع المياه) .

(تخرج)

(تدخل السيدة غي ومعها خادمان)

السيدة غي – هيا ، احملا هذه السلة ، مرة أُخرى ، فوق كتفيكما ، ان
سيدكما على وشك الوصول إلى الباب ، إذا أمركما بانزالها على
الأرض ، فاطيعاه – اسرعا !

(تخرج)

الخادم الأول – هيا ، هيا بنا إرفع هذه السلة.

الخادم الثاني – عسى ألاّ يكون الفارس مختبئاً في داخلها ، هذه المرة !

الخادم الأول – أرجو ألا يكون الأمر كذلك . أفضل ان أحمل كتلة مماثلة
من الرصاص .

(يدخل غي ، باج ، شالو ، كايوس وهوغ)

غي – أجل . إذا كنت مصيباً في ظنوني، فكيف ستعوّض عليّ ،
يا سيد باج ، عن سخريتك مني ؟... ضع هذه السلة على
الأرض ، أيها الوغد ! هناك عصابة من الخدم تتآمر عليّ ،

إذاً ! ولكن ، سيخذي الشيطان !... هيـــا ، يا امرأة ! اخرجي من هنـاك !... انظري البياضات الشريفة التي ترسلينها إلى التنظيف!

باج – لقد تجاوزت غيرتك كل الحدود ، يا سيدي . لا ينبغي أن تبقى حراً ، يجب أن توضع في يدك القيود .

إفانس – يا له من رجل شاذ الطباع ! انه حانق مثل كلب مسعور .

شالو – في الحقيقة ، يا سيد غي ، لا يليق بك أن تكون على هـذه الحالة .

غي – أنت على حق ، يا سيدي .

(تدخل السيدة غي)

اقتربي ، أيتها السيدة غي ، يا أشرف امرأة وأطهر زوجة عرفها رجل غيور وتافه مثلي !... لقد شككت في أمرك دونما سبب ، أليس كذلك ، يا سيدتي ؟

السيدة غي – أجل ، ان السماء تشهد على ان ظنونك ليس لها ما يبررها .

غي – حسناً قلت ، يا صاحبة الجبين الوقـح ! ابقي هكذا !... أخرج من هنا ، أيها الوغد !

(ينتزع البياضات من السلة)

باج – لقد تجاوزت كل حد .

السيدة غي – ألا تخجل من نفسك ؟ دع البياضات في السلة .

غي — سأضبطك بالجرم المشهود !

إفانس — هذا غير معقول! هل سترفع بياضات امرأتك من السلة؟ دعها!

غي — افرغي السلة ، قلت لك .

السيد غي — إني متأكد من صحة معلوماتي ، يا سيد باج ، إنني محق في غيرتي ، بالأمس كان في بيتي ، وقد هرب مختبئاً داخل هذه السلة . افرغي هذه السلة من البياضات .

السيدة غي — إذا وجدت رجلاً هنا ، فليمت !

باج — لا يوجد أحد هنا .

شالو — ان ما تفعله يسيء إليك يا سيد غي .

إفانس — من الأفضل لك أن تصلي، يا سيد غي وتترك تخيلاتك جانباً .

غي — هيا بنا ، ان من أبحث عنه ، ليس هنا !

باج — إنه موجود في مخيلتك فقط .

غي — ساعدوني ، هذه المرة أيضاً ، على تفتيش بيتي . إذا لم أعثر عليه ، فلأكن ألعوبة بين أيديكم ! ليقل عني الناس : غيور مثل غي الذي كان يبحث عن عشيق زوجته داخل قشرة الجوزة .

السيدة غي — هيا ، يا سيدة باج، انزلي أنت والمرأة العجوز . ان زوجي سيذهب إلى الغرفة .

غي — المرأة العجوز ! أية امرأة عجوز تقيم هنا ؟

السيدة غي — إنها عمة وصيفتي .

غي — إنها الساحرة ! ألم أمنعها من دخول منزلي؟ لقد قدمت إلينا من أجل الحصول على سمسرة أليس كذلك ؟ كم نحن بسطاء معشر الرجال ! انزلي أيتها الساحرة ، انزلي ، قلت لك .

السيدة غي — أيها السادة ، لا تدعوه يضرب هذه المرأة العجوز . مهلاً ، يا زوجي الحبيب .

(يدخل فولستاف متنكراً بزي امرأة ، تقوده السيدة باج)

السيدة باج — تعالي أيتها العجوز ، هاتِ يدكِ .

غي — سأنهال عليها ضرباً ! (يضرب فولستاف) اخرجي من هنا أيتها الساحرة ! هيا اخرجي !

(يخرج فولستاف)

السيدة باج — ألا تخجل من نفسك ؟ اعتقد انك قتلت الامرأة المسكينة.

السيدة غي — أجل ، سيقتلها ... ان عملاً كهذا ، سيشرفك .

غي — فلتشنق الساحرة !

إفانس — اعتقد ان هـذه المرأة ، هي في الواقع ، ساحرة ـ لا أحب أن يكون للمرأة لحية ، لقد رأيت لحيتها الكبيرة ، وقـد اخفتها قليلاً تحت عصابة ذقنها .

غي — هل تريدون الذهاب معي ، أيها السادة ! أرجوكم أن

تتبعوني لتروا ما إذا كنت محقاً في غيرتي أم لا .

باج — تعالوا ، أيها السادة .

(يخرج غي ، باج ، شالو ، كايوس وإفانس)

السيدة باج — لقد ضربها برفق .

السيدة غي — كلا وحق السماء لقد ضربها بشكل لا شفقة فيه اطلاقاً .

السيدة باج — لقد قام بعمل يستحق عليه المكافأة .

السيدة غي — ما رأيك ؟ هل نستطيع ، بمساعدة رصانتنا وضميرنا الحي ، أن نسترسل أكثر في انتقامنا منه ؟

السيدة باج — أرى أن روح الخلاعة ، قد غادره إلى غير رجعة .

السيدة غي — هل نقول لزوجينا ، كيف عاملناه ؟

السيدة باج — أجل، وذلك بغية أن ننزع من رأس زوجك كل التخيلات والأوهام ، وإذا قرّ رأيهما على أن هـــذا الفارس الفاسق يستحق المزيد من العقاب،فإننا سنتولى الأمر أيضاً وأيضاً.

السيدة غي — إني متأكدة من أنهما يريدان الحاق الخزي بـه أمام الناس ، واعتقد ان المهزلة لن تكتمل ، حتى نضعه علناً في حالة لا تمكنه من تبرير نفسه .

السيدة باج — هيا بنا ! لنحاول تحقيق ذلك فوراً ولنضربن الحديد وهو حامٍ .

(تخرجان)

المشهد الثالث

(في منزل غي)

(يدخل باج ، غي ، السيدة باج ، السيدة غي وهوغ)

إفانس – إنكما أذكى امرأتين عرفتهما .

باج – هل أرسل إليكما هاتين الرسالتين ، في نفس الوقت ؟

السيدة باج – أجل .

غي – سامحيني يا امرأة . من الآن فصاعداً ، افعلي ما يحلو لك . ولن أشك في وفائك بعد الآن .

باج – حسناً ، حسناً ، كفى . لا تكن متطرفاً في الاعتذار إليها كما كنت متطرفاً في إهانتها . ولكن ، لنكمل مؤامرتنا . لندع السيدة باج والسيدة غي تضربان موعداً جديداً لهذا الفاسق ، بحيث نستطيع أن نفاجئه ونفضحه .

غي – ان أفضل وسيلة ، هي تلك التي تحدثنا عنها .

باج – ماذا ! إذا ضربنا له موعداً في الحديقة العامة عند منتصف الليل ، فلن يذهب إليه أبداً .

إفانس – تقولان انه رمي في النهر ، وانه ضرب بشدة عندما كان متنكراً بزي امرأة . اعتقد ان كل هذا سبب له من المخاوف

ما يجعله يحجم عن المجيء مرة أُخرى . ان العقاب الذي ناله جسده ، أفقد كل رغباته .

باج — هذا هو ما اعتقده .

السيدة غي — فكّروا أنتم في الطريقة التي ستعاملونه بها ، عندما سيأتي، ونحن نتكفل باحضاره إلى هناك .

السيدة باج — يحكى ان صياداً يدعى هيرن، كان حارساً لغابة وندسور، في غابر الأيام، وانه كان يعود خلال الشتاء ، في هدأة الليل، ليطوف حول سنديانة ، وقد برزت من جبينه قرون ضخمة ، وعند ذاك كانت الأشجار تزبل والمواشي ترتعد، والدم يسري في عروق الأبقار الحلوب ، وكان يهز سلسلة يحملها ، بطريقة مرعبة ومشؤومة ... لقد سمعتم بهذا الروح ، وأنتم تعلمون ان العجائز الموسوسين قد آمنوا بهذه الخرافة ونقلوها إلى جيلنا ، على أنها حقيقة لا يرقى إليها الشك .

باج — ان العديد من الناس يخشون ، حتى اليوم ، المرور في منتصف الليل ، بالقرب من سنديانة الصياد هيرن . ولكن ماذا تبغين من وراء كل هذه الأمور ؟

السيدة غي — نريد أن يأتي فولستاف للقائنا بالقرب من هذه السنديانة ،

وقد تنكر بزي الصياد هيرن .

باج – فليكن ! لنفترض انه اتى متنكراً بزي الصياد هيرن .
ماذا ستفعل بعد ذلك ؟

السيدة باج – سنلبس ابنتي وابني وثلاثة أو أربعة أولاد آخرين ، ثياباً تجعلهم يظهرون بمظهر العفاريت والجنيات ، وعلى رؤوسهم مشاعل ، وفي أيديهم نواقيس . وعندما أجتمع بفولستاف مع السيدة غي ، ينطلقون فجاة من الخندق وهم ينشدون أناشيد غير منسقة . ولدى مشاهدتهم ، نهرب نحن الاثنين ، وقد استولى علينا الخوف . عند ذاك ، يحيط الجميع به، ويسالونه لماذا يجرؤ في هذه الساعة المتأخرة من الليل على سلوك طرقاتهم المقدسة بزيه الدنيوي هذا .

السيدة غي – وإلى أن يقول الحقيقة ، يستمر العفاريت والجنيات في قرصه وحرقه بمشاعلهم .

السيدة باج – وعندما يعترف بالحقيقة نتقدم نحوه ونقتلع من الشبح قرونه ثم نأخذه معنا إلى وندسور وسط استهزاء الجميع .

السيدة غي – يجب أن يتدرب الأولاد جيداً ليحسنوا اداء دورهم .

إفانس – سأتولى أنا تدريب الأولاد ، وأقوم بدور الرجل القبيح فاحرق الفارس بمشعلي .

غي – سيكون عملاً رائعاً – إنني ذاهب لشراء الأقنعة .

السيدة باج – ستكون ابنتي أميرة الجنيات .

باج – إنني ذاهب لشراء الحرير (على حدة) في هـــذه اللحظة الذهبية ، سيخطف سلندر ابنتي ويتزوجها (بصوت عالٍ) هيا ، أرسلوا من يطلب إلى فولستاف الحضور إلى هـــذا المكان المحدد .

غي – وأنا سأذهب إليـــه منتحلاً اسم فونتين : سيعلن لي عن مشاريعه . سيأتي ، بكل تأكيد .

السيدة باج – أجل ... هيا بنا ، لنحضر الزينة المطلوبة .

إفانس – إلى العمل : إنها ملهاة رائعة ، وانه مكر شريف .

(يخرج باج ، غي وإفانس)

السيدة باج – هيـا ، أيتها السيدة غي ، ارسلي السيدة كيكلي لتقف على رأي السيرجون .

(تخرج السيدة غي)

أما أنا ، فإنني ذاهبة إلى الطبيب لا أحد سيتزوج ابنتي إلا هو . أما سلندر الذي يفضله زوجي ، فإنه رغم الأراضي التي يملكها ، أحمق ، ليس إلا . ان الطبيب صاحب ثروة كبيرة ، وله أصحاب أقوياء في البلاط .

(تخرج)

المشهد الرابع

(في باحة فندق غارتر)

(يدخل غارتر وسامبل)

غارتر — ماذا تريد ، أيها الفظ ؟

سامبل — جئت من قبل السيد سلندر لأكلم السير فولستاف .

غارتر — هذه هي غرفته،اقرع الباب وناده. اقرع الباب، قلت لك.

سامبل — ان امرأة عجوزاً صعدت إلى غرفته، سأنتظرها ريثما تخرج لأني اريد أن اتحدث إليها .

غارتر — ماذا تقول ؟ ان هذه المرأة قـــد تسلبه ماله . سأناديه على الفور ... أيها الفارس العظيم ، أجبني ! هل أنت هناك ؟

فولستاف — (يظهر من خلال النافذة) ماذا تريد ، يا سيدي ؟

غارتر — ان هذا الخادم ينتظر السيدة العجوز التي دخلت عليك ، دعها تنزل إليه . ان غرف فندقي شريفة . أُفٍ من الإلفة !

(يدخل فولستاف)

فولستاف — في الحقيقة، كانت في غرفتي سيدة عجوز، ولكنها ذهبت.

سامبل — أرجوك ، يا سيدي ، هل هي عرّافة بر ينتفورد ؟

فولستاف — أجل ، ماذا تريد منها ؟

سامبل — ان سيدي سلندر ، إذ رآها تمر في الشارع ، أرسلني وراءها

لأعـــلم منها ما إذا كان نيم الذي سرق له قلادته ، ما زال يحتفظ بها أم لا .

فولستاف – لقد كلمت السيدة العجوز بهذا الخصوص .

سامبل – وماذا قالت لك أرجوك ؟

فولستاف – قالت ان نفس الرجل الذي سرق له قلادته ، احتال عليها.

سامبل – كنت أود أن أتحـدث إلى السيدة العجوز شخصياً : كنت اريد أن أنقل إليها أموراً أخرى من قبل سيدي .

فولستاف – وما هي هذه الأمور ؟

غارتر – أجل ، ما هي هذه الأمور ؟

سامبل – انها تتعلق بالسيدة آن باج : يريد سيدي أن يعرف مـا إذا كانت تحبه أم لا .

فولستاف – أجل ، سيحظى بها . هذا ما قالته لي السيدة العجوز .

سامبل – اشكرك يا سيدي . سيسعد سيدي بهذا النبأ .

(يخرج سامبل)

غارتر – أنت علامة ، يا سيرجون ! هل كانت العرافة عندك ؟

فولستاف – أجل ، وقـد كشفت لي أموراً لم يسبق لي أن أدركتها . لم أدفع لها شيئاً، ولكنها هي التي دفعت لي لقاء استماعي إليها!

(يدخل باردولف)

غارتر – أين أحصنتي ؟

بارد ولف – لقد سرقها الالمان ، وطرحوني على الأرض، عندما حاولت الوقوف في وجههم .

غارتر – لقد ذهبوا لملاقاة الدوق ، لا تقل انهم هربوا ، ان الالمان قوم شرفاء .

(يدخل إفانس)

إفانس – أين غارتر ؟

غارتر – ما الأمر يا سيدي ؟

إفانس – كن حذراً : ان صديقاً لي وصل إلى المدينة وقال لي ان ثلاثة من الالمان قد دخلوا الفنادق وسرقوا ما فيها من الأحصنة . أنت رجل تقي ، فلا ينبغي أن يخدعك مثل هؤلاء . أقول هذا حفاظاً على مصلحتك . وداعاً !

(يخرج)

(يدخل كايوس)

كايوس – أين أنت ، يا سيد غارتر ؟

غارتر – إني هنا ، يا دكتور ، في حيرة عظيمة .

كايوس – لا أعرف ماذا يجري . كل ما أعلمه ، انك تستعد لاستقبال الدوق الالماني . ولكن لا أحد في البلاط ، ينتظر وصول مثل هذا الدوق . أقول لك هذا حفاظاً على مصلحتك . وداعاً !

(يخرج)

غارتر — النجدة ! النجدة ، أيهـــا الفارس ! لقد فقدت كل شيء !
أسرع أيها الوغد لقد ضاع مني كل شيء !

(يخرج غارتر وباردولف)

فولستاف — أود لو يخـدع كل الناس ، لأنني أنا خدعت وضربت . إذا علموا في البلاط ، مـا حصل لي ، فإنهم سيقضون عليّ . لم اوفق منذ ان بدأت أغش الآخرين. آه! لو كانت لي القدرة على تلاوة صلواتي ، لندمت على كل ما فعلت .

(تدخل السيدة كيكلي)

من أرسلك ؟

السيدة كيكلي— لقد أرسلتني إليك السيدة غي والسيدة باج .

فولستاف — ليأخذهما الشيطان ! لقد عانيت الكثير من جراء حبي لهما!
أجل إن ما تحملته يفوق قدرة ضعفنا البشري علىالصمود!

السيدة كيكلي— ألم تعانيا همـا أيضاً من جراء حبهما لك ؟ لقد أوسع السيد غي زوجته ضرباً ، فلم تعد تقوى على الوقوف .

فولستاف — لقد ضربت أنا أيضاً بدوري ، ضرباً مبرحاً .

السيدة كيكلي— سيدي ، اسمح لي أن أكلمك في غرفتك ، وستعلم كيف ستسوى الأمور . هذه رسالة أحملها إليك .

فولستاف — تعالي إلى غرفتي .

(يخرجان)

المشهد الخامس

(غرفة أخرى من غرف الفندق)

(يدخل فانتون وغارتر)

غارتر — لا تكلمني يا سيد فانتون ، إني حزين وزاهد في كل شيء .

فانتون — ومع ذلك ، يجب أن تستمع إليّ . ساعدني في مشروعي وسأعطيك مائة ليرة ذهباً وأعوض عليك كل ما فقدته .

غارتر — حسناً يا سيد فانتون ، تكلم .

فانتون — لقد كلمتك ، مراراً عن الحب الذي أكنه للسيدة آن باج . انها بدورها تبادلني نفس الحب . لقد بعثت إليّ برسالة ، لا شك انها تثير إعجابك (يظهر له الرسالة) . هناك مهزلة ستعلم تفاصيلها من خلال هذه الرسالة . سيكون للسير فولستاف الدور الأكبر فيها . ستمثل حبيبتي ، في منتصف هذه الليلة، دور ملكة الجنيات، وذلك بالقرب من سنديانة الصياد هيرن . وقد أوعز إليها ابوها بأن تهرب مع السيد سليندر إلى ايتون حيث سيتزوجان فوراً بينما يكون الجميع مسترسلين في مزاحهم . وقد وافقت هي على ذلك . من جهة أخرى ، قررت امها التي تعارض مثل هذا

الزواج ، أن يخطفها الدكتور كايوس الذي تصر على أن يتزوجها في حين يكون الجميع منهمكين في هزلهم . وقد تظاهرت آن بالموافقة على الزواج من الدكتور كايوس. والآن ، ان أباها يريد أن ترتدي ثياباً بيضاء ، لأنه اتفق مع السيد سلندر على ذلك ، ليستطيع هذا الأخير معرفتها والهروب معها في اللحظة المناسبة . أما امها فإنها تريد ان ترتدي ابنتها ثياباً خضراء ، لأنها بدورها اتفقت مع الدكتور كايوس على ذلك ، ليتمكن من التعرف إليها ويهرب معها في الوقت الملائم .

غارتر — ومن تريد هي أن تخدع ؟ أباها أم امها ؟

فانتون — الاثنين معاً ، لتستطيع أن تذهب معي. اريد منك فقط ان تحضر الكاهن ، في منتصف الليل إلى الكنيسة، فيبارك زواجنا .

غارتر — احضر الفتاة ، وسأتولى أنا احضار الكاهن .

فانتون — لن أنسى لك معروفك ، وسأكافئك منذ الآن .

(يخرجان)

الفصل الخامس

المشهد الاول

(في مسكن فولستاف)

(يدخل فولستاف والسيدة كيكلي)

فولستاف – أرجوك ، كفي عن الثرثرة ! إذهبي ، لن أتخلّف عن الموعد المحدد . يقولون ان الأرقام المنفردة لها قوة إلهية ، إن بالنسبة للولادة ، أو بالنسبة للحظ ، وكذلك بالنسبة للممات ... هيا ، إذهبي !

السيدة كيكلي – ساحضر لك قلادة وزوجاً من القرون .

فولستاف – إذهبي ، قلت لك ، ان الوقت يمر .

(تخرج كيكلي)

(يدخل غي)

كيف حالك يا سيد فونتين ؟ سأنهي الأمر هذه الليلة . كن

في الحديقة، بالقرب من سنديانة هيرن، عند منتصف الليل، وسترى العجائب .

غي — ألم تذهب البارحة لرؤيتها ، كما وعدتني ؟

فولستاف — لقد ذهبت إليها ، كما اتفقنا ، ولكن زوجها الوغد الذي يسكنه شيطان الغيرة ، فاجأني هناك . ساروي لك ما حصل . لقد ضربني ضرباً موجعاً ، عندما كنت أتنكر بزي امرأة عجوز . إني مستعجل ، تعالَ معي وسأقول لك كل شيء . هذه الليلة سأنتقم من الوغد غي، وساستولي على امرأته ... تعالَ ، ان أشياء غريبة يجري اعدادها من أجل ذلك ، يا سيد فونتين !
تعالَ !

(يخرجان)

المشهد الثاني

(بالقرب من حديقة وندسور)

(يدخل باج ، شالو وسلندر)

باج — تعالَ ، تعالَ ، سنختبىء في خندق القصر ، إلى أن نرى نور الجنيات . تذكر ابنتي جيداً ، يا سيد سلندر .

سليندر – أجل . لقد تحدثت إليها واتفقنا على كلمة السر .

شالو – حسناً . لقد دقت الساعة العاشرة .

باج – ان الليل مظلم ، لذلك ستسطع أنوار المشاعل التي يحملونها. لتحمي السماء مرحنا هذا ! ان أحداً منا لا ينوي القيام بأي عمل مضر ، باستثناء الشيطان ، الذي سنتعرف إليه من خلال قرونه . هيا بنا ! اتبعوني .

(يخرج الجميع)

المشهد الثالث

(في حديقة وندسور)

(تدخل السيدة باج ، السيدة غي والدكتور كايوس)

السيدة باج – ان ابنتي ترتدي ثياباً خضراء ، يا دكتور . عندما تسنح لك الفرصة ، اخطفها وتزوجها بسرعة – سر أمامنا إلى الحديقة ، ونحن الاثنين ، سنمضي معاً إلى هناك .

كايوس – إني أعرف ما ينبغي عليّ أن أقوم به . وداعاً !

السيدة باج – وداعاً ، يا دكتور ! (يخرج كايوس) ان زوجي سيعيد لأنه استطاع أن يسخر من فولستاف ، ولكنه سيغضب لأن الدكتور كايوس تزوج ابنته . ولكن التوبيخ البسيط

يبقى أفضل من الغصة.

السيدة غي — أين السيدة آن باج ؟ وأين الشيطان هوغ ؟

السيدة باج — انهما مختبئان في الخندق، بالقرب من سنديانة هيرن، ومعهما مشاعلهما، وعندما سيجتمع بنا فولستاف، سيظهران فجأة.

السيدة غي — ان هذا سيرعبه .

السيدة باج — سيرتعب وسيتلقى ضرباً مؤلماً .

السيدة غي — ستخونه ، هذه المرة أيضاً .

السيدة باج — ان خيانة الفاسقين لا تعد خيانة .

السيدة غي — ان الساعة تقترب . إلى السنديانة ! إلى السنديانة !

(تخرجان)

المشهد الرابع

(في حديقة وندسور . أمام سنديانة هيرن)

(يدخل السيرهوغ ، إفانس والجنيات)

إفانس — هيا — هيا ! تذكرن جيداً أدوار كن — تشجعن ! لنختبىء في الخندق . وعندما أعطيكن الإشارة ، افعلن كما قلت لكنّ .

(يختبىء الجميع)

المشهد الخامس

(في مكان آخر من الحديقة)

(يدخل فولستاف متنكراً ، تعلو رأسه قرون أيل)

فولستاف — لقد أعلن جرس وندسور الثانية عشرة ليلاً . ان اللحظة الحاسمة تقترب . والآن ، لتكن الآلهة في عوني !... من القادم نحوي ؟ هل هي حبيبتي ؟

(تدخل السيدة غي والسيدة باج)

السيدة غي — هل أنت هنا ، يا حبيبي جون ؟

فولستاف — أجل ، يا حبيبتي (يعانقها) .

السيدة غي — لقد جاءت معي السيدة باج ، يا حبيبي .

فولستاف — تقاسماني إذاً . فقط أبقيا على قروني ، لأني سأهديها إلى السيد غي والسيد باج ــ ألست صياداً ماهراً ؟ إنني أتكلم مثل الصياد هيرن ، أليس كذلك ؟ أهلاً بكما .

(تعلو الضجة ، خلف المسرح)

السيدة باج — ما هذه الضجة ؟

السيدة غي — يا إلهي ، أغفر لنا ما خطئنا به إليك!

فولستاف — ما عسى أن يكون هذا ؟

السيدة باج والسيدة غي — لنهرب ، لنهرب .

(تهربان)

فولستاف – اعتقد ان الشيطان لا يريد هلاكي ، خشية أن لا ازيد نار جهنم تأججاً ، وإلا لما أني هكذا .

(يدخل السيرهوغ وبيستولي متنكرين ، تتبعها آن باج وأخوها وأولاد آخرين متنكرين أيضاً ، وعلى رؤوسهم مشاعل مضاءة) .

ملكة الجنيات – أيتها الجنيات قمن بواجبكن (لبيستولي) أيها المنادي ، استدعي الجنيات .

بيستولي – أيتها الجنيات ، ان ملكتنا تكره الاناس الفاسقين ، تعالوا إليها .

فولستاف – انهن في الحقيقة جنيات ! ان من يكلمهن ، يموت . سأغمض عيني وارتمي على الأرض. لا ينبغي لآدمي أن يرى أعمالهن.

(يرتمي على الأرض)

إوانس – هيا ، أيتها الجنيات ، داعبن الفتيات اللواتي يتلين صلواتهن قبل النوم . أما الاناس الذين ينامون دون أن يفكروا في خطاياهم فاوسعوهم ضرباً مؤلماً .

ملكة الجنيات – هيا ، فتشوا قصر وندسور ، وازرعوا الحظ السعيد في جميع غرفه المقدسة ، ليبقى قائماً إلى يوم الدينونة ! وانتن يا جنيات الحدائق ، أنشدن الألحان ، في الليل ، فينبت

العشب وتزهر الأزهـار . ليكن شعاركن : الخزي والعار
لكل من يفكر بالسوء في قرارة نفسه ـ هيا تفرقن، ولكن
لا تنسين أولاً أن ترقصن حول سنديانة هيرن الصياد .

إفانس . – هيا ، تحلقن حول السنديانة بمشاعلكن . ولكن مهلاً ! إنني
أشعر بوجود آدمي هناك .

فولستاف – لتحمني السماء من هذا الشيطان !

بيستولي – أيها السافل ، لقد أصابتك العين الشريرة منذ ولادتك !

ملكة الجنيات– دعوا النار تلامس اصبعه ! فإذا كان عفيفاً ، ارتدت النار
إلى الوراء دون أن تؤذيه ، وإذا ارتعش ، فمعنى ذلك انه
رجل فاسق .

بيستولي – هيا بنا !

إفانس – لنرى ماذا سيحصل له !

(يتقدم الجميع ويحرقونه بمشاعلهم)

فولستاف – أوه ! أوه ! أوه !

ملكة الجنيات– إنه رجل فاسق ! تحلقن حوله، وأنشدن له أبياتاً تلحق به
الخزي والعار ، وفي الوقت نفسه لا تكففن عن وخزه .

اغنية .

تباً للأفكار الشريرة !
تباً للرذيلة والفجور !

ان الفجور نار دموية ،
تشعلها الرغبات الفاحشة .
ان موقدها في القلب ،
وان شعلتها تصل إلى العقل .
أيتها الجنيات لا تتوانين عن وخزه واحراقه ،
بسبب فجوره ، لحين طلوع الفجر !

(أثناء النشيد، يصل الدكتور كايوس ويخطف جنية ترتدي ثياباً خضراء، وكذلك يصل سليندر ويخطف جنية ترتدي ثياباً بيضاء، ثم يصل فانتون ويخطف آن باج. تتعالى ضجة بعض الصيادين . تهرب الجنيات وينزع فولستاف قرون الأيل عن رأسه ، ويقف) .

(يدخل باج ، غي ، السيدة باج والسيدة غي ، ويمسكون بفولستاف)

باج — لا تحاول الهرب ، اعتقد اننا تمكنا من ترويضك ، هـــذه المرة . لا نستطيع بلوغ هدفك إلا إذا تنكرت بزي هيرن الصياد ، أليس كذلك ؟

السيدة باج — دعه ، أرجوك ، كفانا مزاحاً ... والآن ، كيف وجدت نساء وندسور، يا سيرجون؟ (مشيرة إلى قرون فولستاف) هل ترى هذه القرون ، يا زوجي ؟ انها تليق بالغابة وليس بالمدينة .

غي — (لفولستاف) حسناً ، من تراه الآن ، الزوج المخدوع ، يا سيدي ؟

السيدة غي — لم يحالفنا الحظ ، يا سيرجون . لن أتخذك عشيقاً لي بعد الآن . فقط ساعتبرك الأيل المحبب إلى قلبي .

فولستاف — بدأت أدرك إني كنت حماراً .

غي — أجل وثوراً أيضاً : الأدلة على ذلك كثيرة .

فولستاف — ألم يكن إذاً جنيات ؟ لقد ارتبت في أمرهن، برهة، ولكني ما لبثت ان تأكدت مجدداً من حقيقتهن . أنظر الآن ، إلى أية مهزلة يعرض العقل نفسه ، عندما يساء استعماله !

إفانس — سيرجون ، إتقِ الله ، واكفر بشهواتك ، إذ ذاك لن تتعرض لوخز الجنيات .

غي — حسناً قلت ، أيها العفريت هوغ !

إفانس — (لغي) وأنت أيضاً أكفر بغيرتك ، أرجوك .

غي — لن أشك بامرأتي بعد الآن ، إلا عندما تصبح أنت قادراً على مغازلتها بالانكليزية .

فولستاف — هل فقدت رشدي كلياً ، حتى وقعت في مثل هذا الشرك ؟ ان ما حصل لي يكفي لتأديب جميع الفاسقين في المملكة .

السيدة باج — هل تعتقد ، يا سيرجون، اننا لو طردنا الفضيلة من قلوبنا وأسلمنا أنفسنا للشيطان ، انــــك ستحظى باعجابنا واننا

سنستسلم إليك؟

غي – يا لك من سافل !

السيدة باج – يا لك من رجل متورّم !

باج – يا لك من رجل قاتر وكريه !

غي – ونمّام مثل الشيطان !

باج – ومسكين مثل أيوب !

غي – وشرير مثل امرأته !

إفانس – ويتعاطى الفجور ويعاقر الخمر !

فولستاف – عاملوني ، كما تريدون ، لقد تغلبتم عليّ ، لقد هزمت ، ولا أستطيع أن أنبث ببنت شفة .

غي – حسناً ، يا سيدي ، سنقودك إلى وندسور ، حيث ستعيد إلى السيد فونتين المال الذي سلبته إياه . وهـــذا سيكون عقابك الأكبر .

باج – هذا أمر غير مهم . إفرح ، أيها الفارس . إنك مدعو إلى بيتي هذا المساء . ستسخر من امرأتي ، كما تسخر هي منك الآن : سنقول لها ان السيد سليندر تزوج ابنتها .

السيدة باج – (على حدة) إذا كانت آن باج هي ابنتي فعلاً ، فإنها ستكون الآن قد تزوجت الدكتور كايوس .

(يدخل سليندر)

سليندر – سيد باج ! سيد باج !

باج – ماذا تريد ؟ هل تمّ كل شيء ؟

سليندر – كلا !

باج – ماذا حصل ، يا سيد سليندر ؟

سليندر – عندما وصلت إلى ايتون لأتزوّج السيدة آن باج ، وجدت نفسي أمام فتى بدين . ولو لم نكن في الكنيسة ، لحصل له ما لم يكن في الحسبان .

باج – لقد خُدعت .

سليندر – أجل ، لقد كان يرتدي ثياب امرأة . ولو تزوجته ، لما أسأت إليه .

باج – لقد ارتكبت حماقة . ألم أقل لك انك ستتعرف إلى ابنتي من خلال ثيابها .

سليندر – لقد ذهبت الى الفتاة التي كانت ترتدي ثياباً بيضاء وقلت لها كلمة السر . فعرفتني . ومع ذلك فإنها لم تكن السيدة آن، بل حوزياً كان يتزي بزي امرأة !

السيدة باج – (لباج) لا تغضب ، يا عزيزي، لقد علمت مسبقاً بخطتك، وألبست ابنتي ثياباً خضراء . وهي الآن مع الدكتور كايوس الذي سيتزوجها .

(يدخل كايوس)

كايوس — أين السيدة باج ! لقد خدعت ـ لقد تزوجت فتىً ، بدلاً من الآنسة آن باج ! لقد خدعت !

السيدة باج — ولكن هل خطفت الفتاة التي كانت ترتدي ثياباً خضراء ؟

كايوس — أجل ، ولكني وجدت نفسي فيما بعد أمام فتىً .

(يخرج كايوس)

غي — يا للعجب ! من إذاً خطف السيدة آن باج ؟

باج — ها هو السيد فانتون .

(يدخل فانتون وآن باج)

ما معنى هذا ، يا سيد فانتون ؟

آن — سامحني ، يا أبي ! سامحيني ، يا أمي !

باج — لماذا لم تذهبي مع السيد سليندر ، أيتها السيدة ؟

السيدة باج — لماذا لم تذهبي مع الدكتور كايوس ، أيتها السيدة ؟

فانتون — لا ترهقا أعصابها ! سأقول لك الحقيقة . كنتما تريدان لها زواجاً تعيساً ، خالياً من الحب . نحن الاثنان يجمعنا الآن رباط لا يمكن فصمه . مباركة الخطيئة التي ارتكبتها والإهانة التي سببتها ! انها بعملها هذا جنبت نفسها اللعنة التي كان سيسببها زواجها القسري ممن لا تحب .

غي — لا تبقيا هكذا ذاهلين. إن هذا لن يجديكما نفعاً. ان سلطان

الحب لا يقاوم . بالمال، نستطيع شراء الأراضي، أما النساء
فإن القدر يوزعهن كما يشاء !

فولستاف – إني سعيد لأن السهام التي سددتموها نحوي ارتـــدت إلى
صدوركم .

باج – لتجعلك السماء سعيداً ، يا فانتون . يجب الاذعان للأمور
التي لا نستطيع تجنبها !

فولستاف – عندما تصطاد الكلاب ، أثناء الليل ، تستحسن كل طريدة
تقع عليها .

السيدة باج – لننسَ ما حصل ، يا سيد فانتون ! وننهي هـذه المهزلة ،
بالقرب من الموقـــد . هيا بنا جميعاً ، وأنت أيضاً ، يا
سيرجون .

غي – فليكن ! لقـــد وفيت بوعدك ، يا سيرجون ، نحو السيد
فونتين ، لأنه سينام هذه الليلة مع الآنسة غي .

(يخرج الجميع)

(تمت)